مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة وأثرها في تشكيل التفكير السلبي دراسة تحليلية نقدية

أعدَّه

د. عجلان بن محمد بن عبد الله العجلان

أستاذ الثقافة الإسلامية المشارك في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

A.AGLAN@qu.edu.sa

ملخص البحث

تناول هذا البحث القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، وأثرها في تشكيل التفكير السلبي.

وقد جاء في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، فالمقدمة بيَّنت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وإجراءاته، وكان من أهدافه التعريف بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، وبيان أسباب الجنوح إليها ودوافعها وصورها، وبيان مفهوم التفكير السلبي، والأسباب الموصلة إليه، وأثر القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة في تشكيل التفكير السلبي، وطرق مواجهته .

ولتحقيق هذا الهدف اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي.

الكلمات المفتاحيَّة: القراءات – الثقافية – الفكرية – المنحرفة – التفكير السلبي

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

وخَلُصَ البحث إلى نتائج منها:

١- أن القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة يُقصد بها، مطالعة وقراءة الكتب التي تميل عن الاعتدال، وتحمل أفكارًا وعقائد منحرفة بهدف تقرير مذهب أو اتجاه فاسد أو جهل، وتأتي أيضاً بمعنى: الميل عن الاعتدال في فهم وتأويل النص ومصادر المعرفة الثقافية.

٢- أن من أهم الأسباب المؤدية إلى القراءات الثقافية المنحرفة؛ الأسلوب الخاطئ في القراءة، مع ضعف العلم الشرعي، والإعجاب والتشبه بالكفار، والانبهار بكُتبهم وإنتاجهم الثقافي، اضافةً إلى الاغترار بالعناوين البراقة للكتب والانخداع ببعض الكتاب.

٣- أن صور القراءات الثقافية المنحرفة تتمثل في قراءة الروايات والقصص والمجلات والمنصات والصفحات الالكترونية التي تشجع على أفكار لا تنتمي لثقافتنا ومعتقداتنا، وكذلك الكتب المنحرفة فكراً واعتقادًا لكتّاب مبتدعة أو غير مسلمين.

٤- أن القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة من أهم أسباب التفكير السلبي حيث أنه هاجس من الأفكار المتواصلة التي تسيطر على عقل الإنسان، فيتصف بالتشاؤميّة، ويعيق النجاح، ويجعل الحياة سلسلة من المتاعب والأحاسيس والسلوكيات السلبية.

٥- أن من أهم الأسباب الموصلة إلى التفكير السلبي لدى قارئ الكتب المنحرفة، التأثر السريع بالمقروء، وتبني أفكار الكاتب، وعدم وجود أهداف محددة حين اقتناء الكتب، مع فقدان الحكمة في تقدير المآلات.

٦- أن التحصين الفكري والثقافي من أهم طرق مواجهة التثقيف المنحرف والتفكير السلبي مع تجنب قراءة كتب أهل البدع، والاسترشاد برأي أهل العلم والدراية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقدوة الناس أجمعين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ؛

تُعتبر المطالعة والقراءة بشكلٍ عام بشتى أنواعها ووسائلها هي السبيل الأهم والبوابة الكبرى التي يتبعها عامة الناس لمعرفة دينهم وتقرير أصوله ومسائله ودلائله، وتنمية فكرهم وتفكيرهم واتساع مداركهم ومهاراتهم، وعلى هذا فإنه لابد أن يكون هذا المقروء آمناً في مضمونه ومحتواه، سالماً في بنائه ومقتضاه، خالياً من كل فكرٍ يخالف مبادئ القارئ ومسلماته وقيمه، فبه سلامة المنهج وحماية المبدأ وحفظ العقل ومعرفة الحق من الباطل.

فطالب الحق غالبًا ما ينفر من أخذ معتقده من مصدر مخالف أو مزاحم للوحي المبين، لكنه قد ينخدع بمنهجٍ يوهم صاحبه أنه ملتزم بالمصادر الصحيحة، بل على فهم السلف ومنهجهم، وأن مخالفه هو الزائغ عن طريقتهم، المشاق لسبيلهم!.

ولهذا كانت نتيجة القراءات المنحرفة مؤلمة وقاسية على الأمة الإسلامية على امتداد تاريخها، فهذا الانحراف هو أخطر انحراف يقع في المجتمع المسلم؛ لأنه يتعلق بالفكر ويترتب عليه ما لا يترتب على غيره في حياة الفرد وآخرته. يضاف إلى ذلك تلك الحمَّى التي تفشّت بين أوساط الشباب المسلم من الولع بمطالعة كتب الفلسفة والكتب المترجمة والروايات والقصص التي تحتوي على أفكار منحرفة، وتفاصيل تثير الغرائز، وتؤجج المشاعر السلبية في نفوس أبنائنا، وترسّخ لديهم أفكارًا سلبية تخالف عقيدتنا السمحة، وهويتنا الإسلامية، وقيم مجتمعاتنا المحافظة.

إن إهمال النظر إلى ما يؤول إليه كل هذا العمل المتمثل في مطالعة الكتب المنحرفة والمنصات المنحرفة، والتي تحتوي على أغراض واتجاهات تخالف قيمنا المجتمعية وتعاليمنا الإسلامية، يفسر لنا ما نراه من بعض الناس وخاصة الشباب، من آراء شاذة ونظرات منحرفة، وأفكار ضالة، وعواطف سلبية، كل هذه نتائج حاضرة للقراءات المنحرفة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

وإسهامًا في توصيف هذه الظاهرة، وتقديم علاج لها، جاء هذا البحث ليفتّش عن أحد مسببات هذا التفكير، والذي يتمثل في: «**القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة وأثرها في تشكيل التفكير السلبي**». لعله يقدّم حلولًا ناجعةً، ودواءً نافعًا لهذه الظاهرة السلبية.

وسيتناول هذا البحث المقصود بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة بأنواعها وصورها، وأسباب الجنوح إليها، وأثر هذه القراءات في تشكيل التفكير السلبي لدى القارئ، وطرق مواجهته.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من المرتكزات والدوافع الآتية:

١- انتشار الكتب المنحرفة بأنواعها وصورها، وبروز مشكلة اقتناء هذه الكتب، وما نتج عنه من أفكار سلبية مضادة للقيم والمبادئ والمسلمات.

٢- أن قراءة الكتب الثقافية والفكرية المنحرفة أصبحت تمثل مؤشّرًا خطيرًا يهدد الأمن الداخلي لهذه المجتمعات من جهة، ويضر بعقيدة المسلم ومبادئه من جهة أخرى.

٣- انخراط كثير من الشباب في قراءة القصص والروايات المنحرفة والكتب المترجمة دون وعي حقيقي لما تبثه هذه الكتب من سموم تخالف قيمنا وهويتنا الإسلامية.

٤- غياب دراسة متعمقة لتقييم ظاهرة القراءات الفكرية المنحرفة تتناول أسبابها، وما يترتب عليها من آثار سلبية.

٥- غياب الرؤية لدى كثير من العامة وبعض الخاصة من المثقفين وذوي الاختصاص حول هذه القضايا.

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة الدراسة في تفشي ظاهرة اقتناء وقراءة الكتب المنحرفة والروايات المترجمة، وعدم القدرة على تحديد المفاهيم التي تتعلق بموضوع القراءات الفكرية والثقافية المنحرفة، والتفكير السلبي، مع شح المصادر حول هذا الموضوع، وقلة الطرح العلمي حول هذه الظاهرة. وهنا **تساؤلات ترد:**

١- ما المقصود بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، وأسباب الجنوح إليها ودوافعها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٢- ما صور القراءات الثقافية المنحرفة؟

٣- ما المقصود بالتفكير السلبي، وما هي الأسباب المؤدية إليه؟

٤- ما الآثار السلبية المترتبة على القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة؟

٥- ما دور القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة في تشكيل التفكير السلبي؟

٦- ما الطرق المقترحة لمواجهة التثقيف المنحرف والتفكير السلبي الناتج عن القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة؟

أهداف البحث:

١- التعريف بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، وبيان أسباب الجنوح إليها ودوافعها.

٢- بيان أبرز صور القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة.

٣- التعريف بالتفكير السلبي، والمساهمة في تلمّس الأسباب الحقيقية لظاهرة انتشار الأفكار السلبية، والكشف عنها وبيانها.

٤- بيان الآثار السلبية المترتبة على القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة

٥- بيان دور القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة في تشكيل التفكير السلبي.

٦- تقديم الحلول والسبل التي يراها الباحث لحماية الأفراد والمجتمعات المسلمة من القراءات الفكرية المنحرفة وما تؤدي إليه من أفكار سلبية، من خلال طرق الوقاية والعلاج في ضوء القرآن والسنة بفهمهما الصحيح.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تناول البحث ظاهرة قراءة الكتب المنحرفة، والقراءة بطريقة منحرفة بالتعريف به وبيان الصور والأسباب، والتعريف بالتفكير السلبي وأسبابه، وعرض الآثار الناتجة عن القراءات المنحرفة بالتحليل وبيان طرق العلاج، دراسة تحليلية نقدية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على فهارس المكتبات ومن خلال محركات البحث على شبكة الانترنت تبيّن عدم وجود عنوان مطابق لعنوان هذا البحث «القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، وأثرها في تشكيل التفكير السلبي»، وإن كان هناك بحوث ومقالات تناولت ظاهرة التفكير السلبي، لكن لم أقف على دراسة ربطت بين القراءات الثقافية المنحرفة وبين ظاهرة التفكير السلبي لإبراز العلاقة بينهما، وطرح طرق لعلاجها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، النقدي، المتضمن العرض والوصف والتحليل القائم على رصد وتحليل واقع مشكلة البحث، وذلك بالتتبع والبحث والتنقيب في المسائل والموضوعات محل الدراسة، مع الالتزام بضوابط البحث العلمي، ثم الاجتهاد في دراستها وتحليلها وتصنيفها وردها إلى العناصر المكونة لها لاستخلاص النتائج العلمية منها .

إجراءات البحث:

تكمن آلية البحث في العناية بالإجراءات الآتية وهي :

١- استخدام النصوص الإسلامية التي يعتمد عليها في تقرير الأفكار والرجوع إلى معانيها.

٢- الاستدلال والاستئناس بما ورد في القرآن والسنة مما يتوافق مع موضوع البحث وتخريج الأحاديث وعزوها لمظانها.

٣- الاعتماد على القول الذي يسنده الدليل من الكتاب والسنة، والدراسات التحليلية الميدانية التي اهتمت بموضوعات لها صلة بموضوع الدراسة، والاستئناس بنتائجها وتوصياتها.

٤- الاكتفاء – في الحاشية السفلية للصفحة – اسم المرجع والمؤلف والجزء والصفحة، والاقتصار في ذكر تفاصيل الكتاب في أول ورود له، وفي فهرس المصادر والمراجع.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن؛ أهمية الموضوع، وخطة العمل فيه.

المبحث الأول: القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة، أسبابها، وصورها.

المطلب الأول: المقصود بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة.

المطلب الثاني: أسباب الجنوح إلى القراءات المنحرفة.

المطلب الثالث: صور القراءات والاتجاهات الثقافية والفكرية المنحرفة وأنواعه.

المبحث الثاني: التفكير السلبي، مفهومه وأسبابه.

المطلب الأول: مفهوم التفكير السلبي.

المطلب الثاني: الأسباب الموصلة للتفكير السلبي.

المبحث الثالث: أثر القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة في تشكيل التفكير السلبي، وطرق مواجهته.

المطلب الأول: الانحرافات العقدية.

المطلب الثاني: الانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث: طرق مواجهة التثقيف المنحرف والتفكير السلبي ومسبباته.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الأول : القراءات الثقافية والفكرية أسبابها وصورها

المطلب الأول : المقصود بالقراءات الثقافية والفكرية المنحرفة

مفهوم مصطلح «القراءة» في الفكر والثقافة:

مصطلح القراءة يأتي على معنيين، إما القراءة الحسِّية الفعليَّة للمكتوب بنطق حروفه، وفهم مدلولاته، وإدراك معانيه، والميل معه والتأثر به، أو القراءة المعنوية التحليلية وهي قراءة النص وفهمه وتأويله، وتفسيره، وغالباً ما يكون على غير مراد الكاتب، وقد ظهرت وشاعت في المجتمعات الإسلامية بمسمى مصطلح "القراءات" وهذه القراءة لا تكون لأي أحد، بل للنخب من القراء، بخلاف القراءة الحسِّية فهي متاحة للجميع للمبتدئ والممارس، وهنا سيكون الحديث أكثر عن القراءة الحسَّية، كونها إحدى وسائل المعرفة وتنمية الذات، وتوسيع المدارك العقلية والفكرية.

إذاً فالقراءة في اللغة: تُعرَّفُ بأنها الصوت الذي ينتج عن نطق المرء بالكلام المكتوب، وهي مصدر "قَرَأَ" وهي من قرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه سُمي القرآن، وقيل أيضاً بأن القراءة هي النُطق بالمكتوب، أو إلقاء النظر عليه، وفي معجم اللغة العربية المعاصر وردت على أنها تتبُع كلماتِ كتابٍ ما، سواء تمَّ النُطق بها أم ملاحظتها فقط(١).

والقراءة في الاصطلاح: هي عملية تفكير معقدة، وتعني إدراك القارئ للنص المكتوب وفهمه واستيعاب محتوياته، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية، فهي عملية تفاعلية بين القارئ والكاتب، وتعتبر نشاطاً للحصول على المعلومات، حيث يتم قراءة هذه المعلومات إما بصمت أو بصوتٍ عالٍ، ويجب على الشخص القارئ أن يكون قادراً على نطق وفهم الكلمات، والحروف، والإشارات، والرموز الموجودة في النص، وتحتاج القراءة إلى وجود مهارات داعمة مثل، مهارة الكتابة، والتحدث، والاستماع(٢).

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦٥/١)، المحكم والمحيط الأعظم (٤٦٩/٦ – ٣٧٠)، لسان العرب (١٣٠/١)، المنجد في اللغة (٧٢٢/١)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٩٧١/١)

(٢) ينظر: القراءة السريعة: شيفرد، بيتر، جريجوري ميتشل؛ ترجمة أحمد هوشان (د م)، ٢٠٠٦. (ص ١١)، تعريف القراءة: عبد الحميد شمس

وفيه هذا التعريف: تتحدد القراءة على أنها عملية التعرُّف على الرموز المكتوبة ونطقها، وترجمة هذه الرموز إلى ما تدل عليه من معان سواء أكانت معاني مفردة، أم متصلة(١).

فالقراءة إذًا هي: علمية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني والربط والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات(٢).

أو هي: استخدام نظريات حديثة في قراءة النص الشرعي، سميت بذلك؛ تمهيدًا لأن يكون في كل عصر قراءة جديدة للنص(٣).

ويلاحظ من خلال ما سبق: أن مصطلح القراءة يتقارب مع مصطلحات في موروثنا الثقافي مثل: التفسير، والتأويل، والاجتهاد في فهم، وتفسير النص.

والقراءة الثقافية والفكرية: تشمل الإلمام بالأولويات من أمور الدين والدنيا بما فيها الثقافة الشرعية الواجبة على كل مسلم والمعينة له على التزام الطريق الصحيح في هذه الحياة(٤).

ووصفها بالمنحرفة: فالانحراف: هو الميل عن الاعتدال. وفلان على حرف من هذا الأمر أي منحرف عنه مائل. وانحرفت عن الشيء انحرافًا إذا ملت عنه. ويقال انحرف عنه؛ أي: عدلت به عنه(٥).

الدين، مقال منشور على موقع (موضوع. كوم).

(١) الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين (الإعدادية و الثانوية): حسني عبد الباري، المكتب العربي الحديث للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، ط ١ ، (ص ١٤٥).

(٢) المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها: الدكتور حسن شحاته ، الدكتور مروان السمان، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، (ص ١٣٤).

(٣) ينظر: القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير: محمد كالو، (ص٥٦- ٥٧)، و نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي (ص١١).

(٤) فن القراءة السريعة: د. مبارك الغربي الشمري، مجلة البيان، السنة الخامسة، جمادى الآخرة – ١٤١١هـ/يناير – ١٩٩١م (٣٥/٣٥).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة (٥١٧/١)، مقاييس اللغة (٤٢/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

قال الزبيدي: انحرف وتحرف: مال وعدل عن الطريق، والتحريف: التغيير[١]، وكلمة انحرف انحرافًا لا تدل بذاتها في أصلها اللغوي على مدح أو ذم، فقد ينحرف الإنسان لقومه أو لعدوّه، أو ينحرف عن العدو كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾[٢]، غير أنه جرى استعمالها في الذم غالبًا، فوصف المرء بالانحراف يكون بالذم غالباً.

وعلى هذا يمكن تعريف القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة

بأنها: مطالعة وقراءة الكتب التي تميل عن الاعتدال في فهم وتأويل النصوص، أو الكتب التي تحمل أفكارًا وعقائد منحرفة بشكل مباشر، أو بشكل غير مباشر بهدف تقرير مذهب أو اتجاه فاسد.

أو أنها: الميل عن الاعتدال –بقصد، أو بجهل– في فهم وتأويل النصوص التي لها علاقة بالفكر والثقافة، بهدف تقرير مذهب أو اتجاه فاسد.

والمعنى المراد تقريره في هذا البحث يشمل التعريف الأول: وهو مطالعة الكتب المنحرفة، وسائر مصادر المعرفة التي تحمل في طياتها أفكارًا منحرفة.

المطلب الثاني : أسباب الجنوح إلى القراءات المنحرفة

من المظاهر البارزة بين أوساط الشباب والفتيات في الأزمنة المتأخرة، الإغراق في قراءة الروايات المترجمة والدخول على المواقع المشبوهة وتصفحها، دون النظر في صلاحيتها وأمانها، ولا شك أن في جزء منها ما يقدم تصوّرات مناقضة لأصول الإسلام وقطعياته، بصورةٍ وطريقة غير مباشرة، وفي بعضها ما يحرِّض على الإلحاد، أو يدعو إلى الشهوات ونبذ القيم والمبادئ، لذا من الأهمية بمكان النظر والتأمل في الأسباب التي دعت هؤولا الشباب وغيرهم لاقتناء مثل هذه الكتب وتصفُّح المواقع الإلكترونية غير الموثوقة وغير ذلك، وحول استطلاع أجريته على عينة من طلاب وطالبات جامعة القصيم شمل عدد (٧٤٢) طالب وطالبة، خلُصت إلى مجموعة من الأسباب، وهي على النحو التالي:

---

(١) القاموس المحيط (ص: ٨٠٠)، مادة حرف.

(٢) سورة الأنفال: ١٦.

أولاً: ضعف العلم الشرعي، وقِلة الفقه، والجهل بدلالات النصوص وبمقاصد الشريعة، فكل هذه من العوامل المؤدية إلى قراءة الكتب المنحرفة، حيث إن البيئة الجاهلة أو قليلة العلم تُعد مكاناً خصباً لنمو وانتشار الانحرافات في القراءة وتفسير النصوص، وتقع ممن يجهل الدين على وجهه الصحيح. قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[1]، والاستنباط هنا مجاز في العلم بحقيقة الشيء ومعرفة عواقبه، فصار بمعنى التفسير والتبيين؛ أي يردونه إلى جماعة أولي الأمر فيفهمه الفاهمون من أولي الأمر، وإذا فهمه جميعهم فأجدر[2].

ولكن ترى فريقا ممن يستحق وصف الأمية في الشريعة يأخذ ببعض جزئياتها يهدم به كُلِّيَّاتِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مِنْهَا إِلَى مَا ظَهَرَ له ببادئ الرأي من غير إحاطة بمقاصد الشارع لتكون ميزانًا في يده لهذه الأدلة الجزئية، وفريقا آخر يأخذ الأدلة الجزئية مأخذ الاستظهار على غرضه في النازلة العارضة؛ فيحكِّم الهوى على الأدلة حتى تكون الأدلة تبعا لغرضه، من غير إحاطة بمقاصد الشريعة ولا رجوع إليها رجوع الافتقار، ولا تسليم لما روي عن ثقات السلف في فهمها، ولا بصيرة في وسائل الاستنباط منها، وما ذلك إلا بسبب الأهواء المتمكنة من النفوس، الحاملة على ترك الاهتداء بالدليل، واطراح النصفة وعدم الاعتراف بالعجز، مضافاً ذلك كله إلى الجهل بمقاصد الشريعة والغرور بتوهم بلوغ درجة الاجتهاد [3].

إذاً فالجهل فيما يصح وما لا يصح من أهم أسباب الميل إلى قراءة الكتب المنحرفة، فتجد فقليلُ العلم ممن يحب القراءة، يقتني كل كتاب ويقرأ كل مكتوب، فيميل مع ما يميل إليه الكاتب إذا كان الكاتب منحرفاً، أو يفهم على غير مراد الكاتب فيفهم النص على خلاف مراده، فكل ما كان القارئ عنده من العلم والمعرفة والدراية والتمييز بين كل مقروء كان أكثر تحصناً وبُعداً عما يؤثر عليه في مفاهيمه ومسلماته.

---

(١) سورة النساء: ٨٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٤١/٥).

(٣) الموافقات: للشاطبي، مقدمة المحقق (ص ١١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

ثانياً: الإعجاب بغير المسلمين والتشبه بهم، والانبهار بكُتبهم وإنتاجهم الثقافي المقروء والمرئي:

فمن العوامل المؤدية لظهور الانحرافات وانتشارها؛ التشبه بالكفار واتباع سنتهم، فالإعجاب بما عند غير المسلمين من أفكار وقيم وعادات وتقاليد، واستحسانها وربطها بما لديهم من تطور في مختلف العلوم الدنيوية، أثّر في نفوس البعض، مما حدا بهم إلى مجاراتهم والتشبه بهم، وتقليدهم في سلوكهم، وأساليب حياتهم المختلفة، إعجاباً بهم وتأثراً بما وصلوا إليه من تقدم وتطور، واعتبار ذلك هو الأسلوب الصحيح والسلوك الحسن، فكان ذلك عامل من عوامل القراءات المنحرفة التي أثرت في المجتمعات الإسلامية، وأفقدها الثقة بما لديها من موروث حضاري، وزعزع قناعات أفرادها بعقيدتهم ودينهم (١).

هذا النتاج الثقافي الغربي الذي تسرّب إلى الشباب المسلم نتيجة الترجمات غير الآمنة بما تحمله من انحرافات عقدية وسلوكية لا تنتمي لهويتنا الإسلامية، وقيم مجتمعاتنا المسلمة.

ثالثاً: الاغترار بالعناوين البرّاقة وبشكل الكتاب وإخراجه.

فكثير من الشباب والفتيات في سن المراهقة يغترون بشكل الكتاب وجودة إخراجه، وينخدعون في عناوين الكتب والروايات التي تحمل عناوين برّاقة وخادعة للشباب؛ كونها صِيغت بطريقة مثيرة لأوتار المشاعر الدينية أو العاطفية، فيتهافت الشباب على اقتنائها ويقبلون على قراءتها وربما كانت بعض هذه الكتب تحمل بين طياتها أفكارًا إلحادية أو تكفيرية، أو ترسّخ لأفكار تثير الغرائز وتهدد السلم المجتمعي، أو تشجّع على العنف، فيقع القارئ ضحية هذا المظهر الخادع في شكل الكتاب دون النظر لمضمونه، أو هوية صاحبه الثقافية والدينية.

«والكثير من الناس اليوم قد فسدَتْ أذواقُه، وقلَّ إدراكُه لحقائق الأمور، وأصبح اهتمامُه بالمظاهر والصور، فنجده عندما يريدُ شِراء شيء يهتمُّ بصورته ومظهره دون أنْ يُفكِّر في باطنه وحقيقته»(٢).

---

(١) الانحراف الفكري وانقسام الأمة: أ د. محمد سعد عبد اللطيف، مقال منشور على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بتاريخ: ٢٨ يناير ٢٠١٣م.

(٢) في الاغترار بالمظاهر: الشيخ عبد العزيز بن محمد العقيل، مقال منشور على موقع الألوكة، بتاريخ: ١ يناير ٢٠١٤م، ٢٩ صفر ١٤٣٥هـ. رابط: https://www.alukah.net/sharia/٠/٦٤٦٤٤/.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

رابعاً: الانخداع في بعض الكتَّاب والمؤلفين.

وهذا الانخداع يأتي مما يحاط حول هؤلاء من هالة وترويج مصطنع، وتصديرهم للناس على أنهم يحملون لواء التجديد والنصح، ويناضلون لنشر الثقافة في المجتمع، تلك الشعارات الزائفة التي تحمل في طياتها معاول التخريب والهدم في وجدان الشباب المسلم وزعزعة ثوابتهم الدينية وتمسكهم بتقاليد أمّتهم المسلمة وأعرافها.

«ونحن نعلم أن عدداً من حملة هذه الأقلام قد صُنعت رؤوسهم خارج بلاد المسلمين، وأن تصورهم لكثير من الحقائق وحكمهم في كثير من القضايا لا صلة له بتراثنا ولا ارتباط له برسالتنا، وأن آخر ما يكترثون له أو يهتمون به هو الإسلام وحاضره ومستقبله، وإن كانت أسماؤهم إسلامية»(١).

وقد ذم الله تعالى المنافقين الذين يبطنون خلاف ما يظهرون فقال تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾(٢).

وقد فضح الله طائفة من أهل الكتاب كان ديدنهم الخداع وعقيدتهم الكذب وهديهم الضلال ودينهم الفجور فقال عنهم: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾ (٣)، فهم يتظاهرون بالإيمان من قبلهم أول النهار ويكفرون به آخره، وذلك لقصد الإيهام وإدخال الريب والشك في نفوس المسلمين حسب زعمهم ولؤم طبائعهم، وهذا هو دَأْبُهم ومكرُهم بالمسلمين من زمن بعثة النبي ﷺ، كما أوضح سبحانه وتعالى تضليلهم الماكر وحيلهم المتتالية وكيدهم المستمر ومراوغتهم الواهية؛ قال عز وجل: ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾(٤).

---

(١) قذائف الحق: محمد الغزالي، دار القلم، دمشق، ط١: ١٤١١هـ - ١٩٩١م (ص٢٦١).

(٢) سورة البقرة: ٩.

(٣) سورة آل عمران: ٧٢.

(٤) سورة آل عمران: ٧٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

خامساً: الترويج لبعض الكُتب والروايات المنحرفة، والمواقع المشبوهة، عبر المثاقفة والمناقلة.

فمن خلال التلاقح الفكري بين الشباب والفتيات بعضهم مع بعض، يتم الترويج والتسويق لهذه الكتب والمواقع، بطريقة غير مباشرة فكل واحد ينقل تجربته مع كتابٍ معين، وكيف كانت قراءته لهذا الكتاب وما مدى إعجابه به، فيحصل من هذا العرض لهذا الكتاب التسويق له، فيكون هذا بمثابة الدعاية فينساق الجميع أو الأغلب إلى اقتناءه أو استعارته، وهنا تبدأ الخطوات نحو عالم الروايات والقراءات المشبوهة غير الممحَّصة، بعدها يتكوَّن لدى القارئ المبتدئ القناعة بهذه الكتب ثم التعلق بها والمسارعة لاقتناء كل جديد فيها.

ولا شك أن بعض وسائل التواصل بأنواعها، لها دور في إبراز هذه الكتب المنحرفة، وإظهار هؤلاء الكتّاب بأنهم النُخب الثقافية التي تحمل لواء التثقيف، فهذا الترويج له مفعول السحر في جنوح كثير من الشباب والفتيات إلى قراءة الكتب المنحرفة. (١).

فالشباب والفتيات لديهم قابلية لكل ما يدعو للفضول والاكتشاف، فيستشرفون ويتطلعون لكل جديد أياً كان نوعه وجنسه وشكله، فإذا رأوا من يروِّج لكتاب أو كاتبٍ أو منصةٍ أو مدونةٍ أو موقعٍ، ويدعو لمطالعته، اندفعوا في الأعم الأغلب، حتى ولو كانت هذه الكتب والمواقع تحمل أفكارًا منحرفة، تتعارض مع قيم ديننا ومسلماتنا وهويتنا ووطنيتنا.

سادساً: سهولة الحصول على الكتب والروايات المنحرفة والدخول إلى المواقع الإلكترونية المشبوهة:

وهذا بلا شك أسهم في انتشار هذه الكتب، وساعد في اقتناءها وقراءتها، فهي متوفرة في المكتبات التجارية، ومعارض الكتاب، والمنصَّات الإلكترونية، ولبعضها روابط عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فهي في متناول اليد، فمتى ما أراد القارئ الحصول عليها وجدها، وأقصد بهذه الكتب المنحرفة انحرافاً غير مباشر وليس ظاهراً، أما المنحرفة انحرافاً ظاهراً فلا يُسمح لها بدخول المملكة العربية السعودية إذ أن الهيئات الرقابية لها بالمرصاد، لمخالفتها للسياسة الإعلامية في هذه البلاد المباركة.

---

(١) ينظر: الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة: عبد الرحمن الياسين، دار طريق للنشر والتوزيع – الرياض، ٢٠٠٣م، (ص٧١)

أما الدخول إلى المواقع الإلكترونية والتصفح فيها فهي أسهل وأيسر، فإذا كان القارئ ليس لديه حدود تحُده وخطوط تمنعه، فقد يلج في كل حساب ويتصفح كل موقع ويطلع على كل مكتوب، فهنا يأتي دور الرقابة الذاتية وأهمية الاستشارة.

سابعاً: سلاسة الأسلوب والتشويق والإمتاع والمغامرة خاصة في كتب الروايات ونحوها.

وهذا الخاصية تدعوا القارئ المبتدىء للإقبال على هذه الكتب دون تمحيص، أو استشارة أو رجوع إلى من له خبرة في هذا الباب، فيقوم باقتناء الكتب لهذه الخاصية فقط، فقد يقع على كتابٍ منحرف فيسقط في المصيدة وفي شراك الشبهات أو الشهوات والتشكيك في المسلمات.

فاستشارة المختص في صلاحية الكتاب ومناسبته أمر في غالية الأهمية، إذ أن رأي المختص والممارس للقراءة ومن له دراية ومعرفة، يختصر الطريق للقارئ المبتدأ، ويجعله أكثر أماناً من الانحدار في مزالق الشبهات والشهوات، أما عدم الاستشارة، والاعتماد على المظاهر والأشكال والعناوين البراقة والإخراج الجذاب والترويج المضِل، فهذا الأسلوب الخاطئ ربما كان أحد الأسباب –أيضا– التي تجعل للكتب المنحرفة رواجًا وانتشار بين القرّاء.

ثامناً: الغزو الفكري والثقافي الغربي.

هذا الهجوم والغزو الناعم والممنهج كان له دور فعَّال في وقوع بعض الشباب فريسةً للثقافات المستوردة من خلال بعض الكتب التي تم ترجمتها إلى اللغة العربية، أو من خلال مؤلفات لكتّاب عرب ومسلمين لهم دور في تسهيل مهمة هذا الغزو الثقافي.

فالغرب فطن أن أحد الروافد الرئيسة في تقدّمنا وتحرّرنا من ربقة العبوديّة له وللفكر الغربي هو في التمسّك بالثقافة الإسلامية الأصيلة والتراث المصون من التشويه، فبادر إلى تدبير مؤامرات تستهدف قطع الصلة بيننا وبين تراثنا وثقافتنا، ومنها محاولة إلهاء أجيالنا عن التفرّغ لقراءة الكتب الإسلاميّة، سيّما الأصيلة منها[١].

(١) ينظر: ضعف الإقبال على قراءة الكتب الدينية الأسباب والحلول، الشيخ عبد الرؤوف حسن الربيع، مجلة رسالة القلم، العدد ١٨، ٢٠١٦م. https://www.ralqalam.com/article

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

لذلك «وحتى يصبح الإنسان مثقفاً فلابد أن تكون قراءاته منذ البداية موجهة بما يتناسب مع تكوينه الفكري الأساسي، بمعنى أن المسلم لكي يكون مثقفاً فلابد أولاً أن يكون تكوينه العقائدي سليماً وقوياً ولابد أن يستشعر معنى وأهمية كونه مسلماً صحيح الاعتقاد، وهذا يعنى أن تكون قراءته الأولية تأسيسية حتى يتعرف على جوانب دمه بشكل كامل وأن يعرف ما يراد به، لأن استشعار الخطر هو أول ضمان على سلامة الخطوة القادمة»(١).

المطلب الثالث : صور القراءات والاتجاهات الثقافية والفكرية المنحرفة وأنواعها

القراءات المنحرفة لها صور عدة، واتجاهات مختلفة، منها كما أسلفنا القراءات الفعليَّة، وهي قراءة الكتب بأنواعها واتجاهاتها، سواءً كانت لكتب مبتدعة من المتقدمين أو المتأخرين أو لكتب الروايات المنحرفة بأنواعها المترجمة وغيرها، أو لمواقع ومنصات إلكترونية مشبوهة، وكل هذه الاتجاهات مقصودة في هذا البحث ما دامت أنها تحت دائرة الكتب المنحرفة، ولعلي أجملها في الآتي:

أولاً: قراءة الروايات والقصص التي تشجع على أفكار لا تنتمي لثقافتنا ومعتقداتنا.

كثير من الشباب يلجأ إلى ملئ أوقات فراغه بمطالعة الروايات والقصص المترجمة، أو التي تحمل أفكارًا منكرة، إما أن بها ما يدعو إلى العنف والغلو والتطرف، أو تحمل أفكارًا منحلَّة ومنحرفة، لا تنتمى إلى ثقافتنا ومعتقداتنا، وتكون هذه هي البداية لما هو أشد من ذلك منكرًا ثم يتطوَّر الأمرُ إلى اعتناق أفكاراً سلبية، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ، فاللهُ سبحانه وتعالى لم يُحَذِّر ابن آدم مِن اتباع الشيطانِ فقط، وإنما حذَّره مِن اتباع خطوات الشيطان؛ فقد قال اللهُ عز وجل في أكثر مِن موضعٍ في القرآن الكريم :﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾(٢)، فالشيطانُ لا يُوسوس للإنسانِ بمعصيةٍ كبيرةٍ ابتداءً، لكنه يَأتيه بالمعصيةِ الصغيرةِ حتى يَألفَها ويَعتادَها، ثم يَنتقل إلى معصيةٍ أكبر حتى

(١) المسلم قارئاً ومثقفاً: جاسر الجاسر، مجلة البيان، السنة: ٤، ربيع الأول: ١٤١٠هـ/أكتوبر: ١٩٨٩م، (٥٤/٢٢).
(٢) سورة البقرة: ١٦٨.

يقعَ في كبائر الذنوب، ثم يتخلَّى عنه كما قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(١)(٢).

وهذه القصص والكتب المنحرفة المترجمة تمثل إحدى وسائل الغزو الفكري، وقد انتشرت ووصلت إلى أرفف بعض المكتبات ومعارض الكتب، وفي بعضها وبين طياتها أفكارًا منحرفة عقائديًا وأخلاقيا، بأسلوبٍ غير مباشر، فيكون لها تأثيرًا سلبياً على أبنائنا، فكثير من هذه القصص تدور حول سلسلة من حوادث العنف المتصلة، أو الغلو والتطرف أو توصّل قيمًا مخالفة للإسلام كأن تُشجّع على عدم المساواة والطبقية وغيرها، وتعمل بعض القصص على تعميق ازدراء بعض قيم الإسلام والتشكيك في إمكانية تطبيقها، كما تدعو بعض القصص المترجمة إلى العنف كوسيلة لحل المشكلات وتجعل القوة البدنية هي الأقوى في حسم المواقف، وتعمّق المنافسة حتى الموت وتجعل من الصراع حتى الموت هو الوسيلة الوحيدة لإنهاء التنافس بين الأطراف المتنازعة(٣).

«والشباب والشابات الذين يعيشون في بحبوحة من العيش، ويكون عندهم من أوقات الفراغ ما لا يستطيعون توجيهه في عبادة صائبة أو تعلم علم نافع، أو استثماره في عمل دنيوي بما يتناسب وطبيعة كل منهما، هؤلاء الذين لا يستطيعون ملء وقت فراغهم بالنافع سيملؤونه بالضار، فالشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة.

نخلص إلى أن القراءة في الروايات المنحرفة ومطالعتها بأنواعها، لاشك أنها وسيلة لانحراف الفكر والبعد عن الطريق الصحيح والفطرة السليمة.

---

(١) سورة الحشر: ١٦.

(٢) خطر قراءة الروايات الرومانسية المنحرفة: أ. أمل العنزي، شبكة الألوكة، ٢٠١٦/٣/١٩م، ٦/١٠ /١٤٣٧هـ، حول فتاة كانتْ تُحبُّ قراءة الروايات الرومانسية، ثم بدأتْ تُشاهد الأفلام الإباحية، وتريد تركها بعد أن أدمنَتْها لكنها لا تستطيع.
رابط الموضوع: https://www.alukah.net/fatawa_counsels/٠/١٠٠٤٥٠/#ixzz٧HS٩c٥kbu

(٣) ينظر: المسؤولية التربوية للأسرة في مواجهة التحديات المعاصرة: عبد الله بن محمد علي الزهراني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٦، ٢٠٠٨م، محرم ١٤٢٩هـ (ص٢٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

ثانياً: قراءة الكتب المنحرفة فكراً واعتقادًا لكتّاب مبتدعة أو غير مسلمين.

هناك أفكار واعتقادات كثيرة يجدها القارئ في كتب التصوف دخلت الفكر الإسلامي عن طريق الفلسفات اليونانية والهندية[١]، بعد ترجمة الكتب اليونانية في زمن الدولة العباسية، لما ترجمت كتب اليونان مثل: كتب أرسطو طاليس وكتب أفلاطون، وغيرها من الكتب في المنطق والإلهيات ونحو ذلك؛ اعتنقها مجموعة ممن كان في الأمة الإسلامية، مثل: الفارابي وابن سيناء وغيرهما ودافعوا عنها، مثل أصحاب المذاهب الفكرية المنحرفة الآن، كالشيوعيين والليبراليين والحداثيين وغيرهم، ممن أخذ فلسفات غربية وتبناها وأصبح يدافع عنها، فأصبح منسلخاً عن الأمة الإسلامية [٢].

وفي مجال الطباعة ونشر المخطوطات والكتب المترجمة طغت الأهداف المادية على المقاصد التي لها علاقة بنشر الخير وبث العلوم النافعة للقارئ، «ومع الأسف فإن هذا المجال سبق فيه أعداء الله عز وجل من المستشرقين من المنصرين واليهود، فهم الذين سبقوا للتنقيب عن المخطوطات ونشرها، لكن من الواضح أنهم في ذلك لا يقصدون إشهار العلم وإحياءه، وإنما يقصدون إذاعة المنكر وإشاعته بين الناس.

ونحن في هذا العصر نواجه فتناً عظيمة وهي: فتنة الشبهات، فقد انتشرت المذاهب الإلحادية والعقائد الفاسدة، والفرق الضالة، والمذاهب الفكرية المنحرفة؛ وانتشرت في الأمة انتشاراً عظيماً[٣].

ومن المعلوم أن القصة القرآنية قد نصت على موضع العبرة والفائدة، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عند قول الله تعالى في أول سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[٤]، ومما يدل على أن القرآن كافٍ عما سواه من الكتب أن عمر أتى النبي ﷺ بكتاب

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢٧٩/١).

(٢) مصطلحات فاسدة استخدمت في التعبير عن علم العقيدة: د. عبد الرحيم بن صمايل السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

(٣) ينظر: الفتن المعاصرة وما يجب على المسلم تجاهها: د. عبد الرحيم بن صمايل السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

(٤) سورة يوسف: ٣.

فقرأ عليه، فغضب فقال: «أمتهوكون[١] فيها يا ابن الخطاب. والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيه، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبونه، أو بباطل فتصدقونه، والذي نفسي بيده لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي»[٢].

وفي لفظ أنه استكتب جوامع من التوراة وقال: ألا أعرضها عليك، وفيه: «لو أصبح فيكم موسى حياً ثم أتبعتموه وتركتموني لضللتم إنكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين»[٣].

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله – موضحاً حزم عمر رضي الله عنه في هذا الموضع: وقد انتفع عمر رضي الله عنه بهذا، فقال للذي نسخ كتاب دانيال: امحه بالحميم والصوف الأبيض، وقرأ عليه أول هذه السورة، وقال: لئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لأنهكنك عقوبة[٤][٥].

ونحن الآن مع الأسف من خلال الفضائيات ومن خلال الصحافة ومن خلال التأليف والكتب والمعارض التي تملأ بلاد المسلمين أصبح أصحاب الأفكار المنحرفة، يتحدثون في القضايا الشرعية وفي النوازل التي تهم الأمة، ويتكلمون بلغة شرعية وبمناهج منحرفة، فينخدع بهم من يقرأ لهم ويسمع لحديثهم.

فينبغي إدراك مثل هذه الأمور، ولهذا دخلوا حتى إلى أصول العلوم الشرعية كأصول الفقه، وأصبحوا ينبشون بعض المذاهب المنحرفة القديمة[٦].

---

(١) قوله ﷺ: «أمتهوكون» أي: متحيرون أنتم في الإسلام، لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى. ينظر: شرح السنة للبغوي (٢٧١/١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٩/٢٣)، رقم (١٥١٥٦)، والدارمي في السنن (٤٠٣/١)، رقم (٤٤٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (١٩٨/٢٥)، رقم (١٥٨٦٤)، من حديث عبد الله بن ثابت. وفيه جابر الجعفي، متكلم فيه. إلا أن الحديث السابق يشهد له. والله أعلم.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٢٤/٤).

(٥) منهج محمد بن عبد الوهاب في التفسير: مسعد بن مساعد الحسيني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (ص: ٢٤٣).

(٦) شمول الإسلام لكافة الأحوال والأزمان والأمكنة: عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

لذلك فقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية بأنه: « يحرم على كل مكلف ذكراً أو أنثى أن يقرأ في كتب البدع والضلال والمجلات التي تنشر الخرافات وتقوم بالدعايات الكاذبة وتدعو إلى الانحراف عن الأخلاق الفاضلة إلا إذا كان من يقرأها يقوم بالرد على ما فيها من إلحاد وانحراف، وينصح أهلها بالاستقامة وينكر عليهم صنيعهم ويحذر الناس من شرهم»(١).

ويقول الشيخ محمد ابن عثيمين – رحمه الله – الواجب على الانسان أن يتحرز من الفتن ولا سيما مطالعة الكتب المنحرفة فكرياً أو خلقياً، لأن بعض الناس يقرأ الكتاب ويقول أنظر ما عنده فإذا به يعصف به في الهاوية، ولذا نحذِّر طالب العلم الصغير أن يقرأ كتب أهل البدع أو كتب أهل الضلال حتى يترعرع ويعرف أن عنده من العلم ما يدفع به شبهات هؤلاء(٢).

ثالثاً: دخول وتصفح المنصات والصفحات الالكترونية المنحرفة.

وهذه الصفحات الالكترونية المنحرفة وسيلة من وسائل ترسيخ الخطأ وبنائه، ولهذا تجد بعض القراء الجدد يعتاد دخول مثل هذه المواقع، ويقرأ فيها بشكل دائم، ومشكلة هذه المنصات والمواقع كلأ مباح لكل كاتب فكلٌ يكتب حسب فكره وثقافته ومقصده، وقد يبني الكاتب في نفس القارئ أفكاراً مخالفة للفطرة والعقل والمنطق، وكم زاغ شاب وفتاة وانتهج منهج التكفير والغلو أو منهج الانحلال والانحطاط، بسبب الولوج لهذه المواقع بدافع الفضول وحب الاستطلاع.

رابعاً: متابعة وسائل الإعلام والاتصال المنحرفة عقائدياً وفكرياً وسلوكياً.

فالسمع والاستماع لهما صلة بالقراءة فقد يكون الاستماع أكثر تأثيراً من القراءة المباشرة، وهذا أمر مشاهد في بعض الأحيان، فأثر الكلمة حين سماعها بدلائلها وبراهينها، قد تصنع في قلب المستمع أمراً عظيماً، فإذا كان

(١) فتاوى إسلامية للجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي: جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، دار الوطن للنشر، الرياض (٣٨٦/٤). الطبعة: جـ ١: الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

(٢) التعليق على صحيح مسلم، للشيخ محمد ابن عثيمين، (ص٤٦٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المتحدث منحرفاً في فكره وثقافته ولديه مهارة الاقناع وأسلوب الجذب، ربما يجر المستمع لمستنقع أفكاره، ولهذا نُهي عن الاستماع لقول الباطل.

وقل مثل ذلك في الوسائل المرئية الأخرى، فلها تأثير على المشاهد والمستمع، وقد تصاعدت الصيحات في السنوات العشر الأخيرة الماضية من مخاطر ما يعرف بالاغتراب[١] الثقافي، حيث يشاهد الأطفال برامج ومواد تلفازية تتضمن العديد من الأفكار والقيم والسلوكيات التي تتنافى مع الذات الثقافية لمجتمعهم، سواء من خلال المادة الدرامية المستوردة من الخارج، أم من خلال ما ينتج محليًّا متأثرًا بهذه المادة دون الانتباه لمقتضيات الحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية[٢].

وهذا كله يقاس على القراءة الفعليَّة للكتب المنحرفة، فوسائل التلقي متعددة، منها المطالعة إما بالقراءة أو بالمشاهدة فالمشاهدة لا تقل أثراً عن القراءة.

(١) الاغتراب هو : ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الشاب بالوحدة والعزلة والبعد عن الذات وعن مشاعره وأفعاله وآداءه ، حيث يشعر بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي ، إضافة لعدم الشعور بالأمان . (التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث : محمد برغوثي . ص: ٣٠ ، المواطن . رام الله) والاغتراب الثقافي هو الهروب إلى مجتمع غير مجتمعه . (الاغتراب تحليل نفسي واجتماعي لأحوال المغتربين : ياسين طالب . ص: ٩ . المكتبة الوطنية . عمان)

(٢) التلفزيون العالمي: محمد يماني، مجلة الأمن والحياة، العدد ١٠٤، (ص٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

المبحث الثاني: التفكير السلبي، مفهومه وأسبابه

المطلب الأول : مفهوم التفكير السلبي

التفكير في اللغة: الفِكْر، والفَكْر، وهو ما وقع بخلد الإنسان وقلبه، أو إعمال الخاطر في الشيء، وفكّر تفكيراً، والتفكّر: اسم للتفكير، ويقولون: فكر في أمره، وتفكّر؛ أي: نظر فيه ومَيَّزَ ورجل فكّير: كثير الإقبال على التفكر والفكرة، وكل ذلك معناه واحد(١).

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات التفكير، فمن أهمها:

هو «المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها». أو هو «العملية التي يمارس عليها الذكاء نشاطه على الخبرة، أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه إلى أرض الواقع، مثلما يشير إلى اكتشاف متبصر أو متأن للخبرة من أجل الوصول إلى هدف»(٢).

ويمكن تعريفه بأنه: «أعلى أشكال النشاط العقلي لدى الإنسان، وهو كذلك عملية ينظم بها العقل خبراته بطريقة جديدة كحل لمشكلة معينة، أو إدراك علاقة جديدة بين أمرين أو عدت أمور، بذلك ينتمي إلى أعلى مستويات التنظيم المعرفي وهو مستوى إدراك العلاقات» (٣). ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: «نشاط يستطيع الفرد من خلاله فهم موضوع محدد، أو موقف معين، أو على الأقل فهمه، بعد مظاهر هذا الموقف أو هذا الموضوع(٤).

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (٧٨٦/٢)، تهذيب اللغة (١١٦/١٠)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٢٤١/٨)، لسان العرب (٦٥/٥).

(٢) تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل: محمد بكر نوفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع- الأردن، ط١: ٢٠٠٨، (ص ٢٤).

(٣) علم النفس التربوي: رجاء محمود أبو علام، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢: ٢٠٠٣م (ص ٣١٦).

(٤) العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعلم والتعليم: محمد جهاد جمل، دار الكتاب الجامعي- العين- الإمارات، ٢٠١١م (ص ٢٥).

وخلاصة ذلك أنه: عملية عقلية معرفية هادفة تقوم بإعادة تنظيم ما تعرفه من رموز ومفاهيم وتصورات في أنماط جديدة حيث يتم فيها استخدام الخبرات المتكررة لحل مشكلة معينة، أو إدراك علاقة جديدة لموضوع ما، والتعامل مع المتغيرات الخارجية لمعرفة المعاني التي تحملها المثيرات في الوسط الإدراكي أو البيئة المدركة، وتتطور هذه العملية بناء على ما نتلقاه من تعليم أو تدريب(١).

وبناء على ذلك يمكن تعريف التفكير السلبي بأنه:

عبارة عن هاجس من الأفكار المتواصلة التي تسيطر على عقل الإنسان، والتي تمتاز بصفة التشاؤميّة، مع العلم أن هذه الأفكار التشاؤميّة، التي تسيطر على الإنسان مصدرها هو الإنسان المتشائم نفسه، أي أنها ليست حقيقية، وهي من واقع الوهم والخيال، ولهذا من الأشياء التي تجلب التفكير السلبي والنظرة السوداوية التشاؤميَّة، القراءات في الكتب المنحرفة وصياغة الفكر وتشكيله بناءً على ما في هذه الكتب من ضلالات وخرافات وخزعبلات.

المطلب الثاني: الأسباب الموصلة إلى التفكير السلبي

قد يكون التفكير السلبي نتيجة تجارب سيئة مرّ بها الفرد في حياته وانعكس تأثيرها سلبًا على جميع مناحي حياته الأخرى، وطرق تفكيره تجاه الأمور والمواقف المستقبلية(٢).

والقراءة السلبية للكتب المنحرفة، هي مما تصنع فكراً سلبياً، لأن الفكر يتغذى من المخزون الفكري والمعرفي الذي بُني على قراءات سابقة، فالقارئ لهذه الكتب المكثر منها، لاشك أنه يتأثر بها فتظهر على عقله وفكره وتصرفاته جرآء ما تشرَّب فكره مما قرأ من أفكار سلبية فينتج من خلاله التفكير السلبي التشاؤمي، ولهذا تأملوا

(١) نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات: حنان عبد العزيز، رسالة ماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، قسم العلوم الاجتماعية (ص ٤٩).

(٢) قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفكير الإيجابي والسلبي: أحمد بن سالم الوهيبي، (ص ٢٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

معي لمن يقرأ للمكفرة والغلاة فإنه يتأثَّر بهم ويتشكَّل فكره حسب رأيهم وميلهم وتأويلهم، ثم يخرج بعد قراءته منحرف الفكر شاطح التفكير، وقل مثل ذلك لمن يقرأ لمنحلين زائغين، فإنه سيسلك طريقهم وسبيلهم ومنهجهم إذا لم يكن ذا حصافةٍ وكياسة ودرايةٍ.

وهناك عدة أسباب يمكن أن تكون دافعاً قوياً لتوليد التفكير السلبي لدى القارئ من خلال قراءته للكتب المنحرفة، تتمثل فيما يلي:

أولاً: التأثر السريع بالمقروء.

التأثر السريع لاشك أن له صلة قوية بشخصية القارئ وطبيعته، فبعض القراء سريع الانسياق خلف أفكار الكاتب، فيميل معه حيث مال، ويذهب معه حيث ذهب، وقد يكون الكاتب يعيش في بيئة مختلفة وطريقة مغايرة، ولهذا نتج من جراء التأثر السريع أفكار سلبية مختلفة حسب ما يبثه هذا الكاتب، فقد تكون في جانب التكفير والغلو والتطرف وقد تكون في جانب الالحاد أو الانحلال.

ثانياً: تبني أفكار الكاتب المنحرفة والدفاع عنها.

الاندفاع يولَّد الانفجار كما يقولون، فإذا اقتنع القارئ بفكر الكاتب تشكَّل فكره بناءً على المقروء واقترن فكرُه بفكرِه، فأصبح نسخةً منه، في تفكيره وسلبيته ونظرته التشاؤميَّة، ولذا يتبنى أفكاره ويدافع عنها بسلبيَّة مقيتة وعقلية ساذجة، ألا نشاهد من يتغيَّر في تفكيره وتصرفاته وميوله ومزاجه بسبب القراءات المنحرفة السلبية، فضعيف الدراية وقليل المعرفة سرعان ما يميل إلى ما مال إليه الكاتب ويتقمَّص شخصيته ويتلبَّس بلباسه ويتبنى فكره، ويكون سداً منيعاً لأفكار ذاك الكاتب، فيدافع عن فكرته ويحامي عن توجهه، ويصبح شخصاً آخر وينتقل من التفكير السليم إلى التفكير السلبي.

ثالثاً: غياب الموازنة في اقتناء الكتب وقراءتها.

مما يولَّد التفكير السلبي لدى القارئ الاكتفاء بقراءة الكتب السلبية أياً كانت، فهذا الأسلوب يُخرج لنا قارءً سلبياً، لأنه يستقي أفكاره من أفكار كاتبه، وليس لديه ما يعوِّض سلبيته بقراءات أخرى لكتب نافعةٍ مفيدةٍ، فهو

يقرأ في اتجاه واحد، ويقتني كُتباً معيَّنة، وهذا بلا شك من أسباب انتشار التفكير السلبي والنظرة السوداوية، فالكتاب مثل الصاحب أو أشد لأنه يصاحب القارئ في حواسه كلها فيسيطر على الفكر، فإذا كان الكتاب منحرفاً، تشكَّل تفكير القارئ من سياسة ومنهج المؤلف

رابعاً: عدم وجود أهداف محددة حين اقتناء الكتب.

فعدم تبني الفرد بشكل عام لأهداف معيَّنة في حياته العلميَّة والعملية، يجعله من غير طموح؛ لذلك يكون عرضة بفراغه هذا إلى التفكير بأمور سلبية(١)، وقراءة الكتب لا تكون ولا تؤتي أكلها، إلى حين تنطلق من هدف محدد، فإذا ضاع الهدف ضاعت الفائدة، فالقراءات غير الهادفة تؤثر في المخرجات وهي مما قد توقع القارئ في سلبية التفكير والمزاج.

إذاً فالشخص الذي ليس عنده هدف محدد في قراءاته تخبط في الظلام، مما يسبب له ضياع حماسه، وضعف شخصيته، ويجعله عُرضة لسلبيات وتحديات الحياة(٢).

خامساً: فقدان الحكمة في تقدير المآلات والمصالح.

فالانغماس في قراءة كتب أهل الأهواء تُفقد الحكمة وتجعل القارئ يتفوَّه بكل ما قرأه، من دون تقدير للمصالح، فتجده يصادم مجتمعه بأفكار كاتبه لاقتناعه بأن ما يقوله هو عين الصواب ولو كان معارضاً للنصوص ومخالفاً للفطرة.

أو تجد تعبيرات وجه أحياناً حادة أو شاردة، وتركيزه سلبي، وسلوكه وعصبي، أو يكون صامتًا منغلقًا على نفسه ويفضِّل العزلة لأن نظرته للمجتمع مغايرة(٣).

(١) نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات: حنان عبد العزيز (ص ٦٧) بتصرف.
(٢) قوة التفكير: إبراهيم الفقي (ص ١٧٧) بتصرف.
(٣) ينظر: قوة التفكير: إبراهيم الفقي (ص ١٩٠- ١٩٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

وغالباً ما يكون حسه النقدي ليس حاضراً ، وفطنته غائبة وفكره مسلوباً وعقله فاقداً ليس متيقظاً ولا متبصراً .

فهذه الأسباب وغيرها تجعل القارئ للكتب المنحرفة بكل أنواعها وصورها، سلبياً في تفكيره، متشائماً في نظرته، مصادراً لأفكار غيره.

المبحث الثالث:أثر القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة في تشكيل التفكير السلبي، وطرق مواجهته

قراءة الكتب المنحرفة والإكثار منها، ينتج عنه آثار سيئة على القارئ في الأمد البعيد، خاصةً إذا لم يكن لديه التحصين الكافي، ومهارة التمحيص، والقدرة على التمييز، وعدم الانخداع، ومن هذه المخرجات التي قد تنتج من خلال القراءات المنحرفة ما يلي:

المطلب الأول : الانحرافات العقدية

الانحرافات العقدية سُبُلٌ متفرقة، وطرقٌ متعددة، انحرفت عن الصراط المستقيم والجادة الصحيحة، ومن هذه الانحرافات:

أولاً: الأفكار التكفيرية.

وهذه الأفكار جاءت من قراءةِ كتاب منحرفٍ أو فهم خاطئ لنص أو مدلول، ولهذا سخرت الجماعات التكفيرية الشبكة الرقمية – على سبيل المثال – لأغراضها الدعائية، حتى برز في السنوات الماضية، نشاط "رقمي" فعَّال للجماعات المتطرفة، لتسويق بياناتها وصور فعالياتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك وتويتر، في سعيها لتعزيز استراتيجية تهدف إلى نشر ثقافتها المتطرفة والتكفيرية.

ويتضح أن هذا الزخم في انتشار المواقع الالكترونية المتطرفة على مستوى العالم عموماً، والعالم العربي خصوصاً من جانب، وخطورة المضمون المقدم من جانب التنظيم الإرهابي من جانب آخر أدى إلى نشوء جدل كبير حول ما مدى متابعة الشباب العربي لهذه النوعية من المواقع الإلكترونية المتطرفة ؟ وما تأثيرها على توجيه العقل العربي واقتناعهم بأفكارهم المتطرفة وما تدعو إليه من فكر تكفيري لكل المجتمع؟ وما مدى إدراك الجمهور العربي لتأثير

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

هذه المواقع الإلكترونية المتطرفة على انفسهم وعلى الآخرين وذلك في إطار نظرية الشخص الثالث ؟ وأن الشباب العربي بشكل عام يتعرضون بدرجة كبيرة للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكرياً[١].

ومن المعروف أن أسباب التطرف والتكفير لم تكن أسبابًا شخصية تعود إلى فساد فكر أصحابها أو سوء طويتهم فقط، وإنما أسباب هذه الانحرافات تاريخية ومنهجية، ومن ثم كانت الحاجة ملحة إلى العودة لهذه الأسباب ودراستها ومعرفتها وآثارها كي تتضح العوامل التي تهيء الأرضي المناسبة لظهور الخلل[٢].

ولا ينُكَر أن ظاهرة التكفير حالة مرضية في الفكر الإسلامي ظهرت في وقت مبكر من تاريخه واكتوى بنارها الناس قديماً وحديثاً ساعد على ظهورها عصبة مسرفة أخذت عددًا من النصوص وتركت أخرى، وعوّل على المتشابه وأهمل المحكم، واعتمد على الجزئيات وأعرض عن الكليات، فضلا عن الفهم السطحي لبعض النصوص لذا فشت هذه الظاهرة عند المتأخرين أكثر من المتقدمين بسب القراءات المنحرفة[٣].

والواجب على كل مسلم أن يرجع في باب التكفير وغيره من المسائل الكبار إلى فهم السلف الصالح، في تفسير نصوص الوحيين، من الصحابة والأعلام ﷺ، ومن سار على نهجهم، الذين أثنى الله عليهم، وعلى دينهم، وحث على اتباع سبيلهم، وحذر من مخالفتهم حيث قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[٤].

---

(١) ينظر: تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية: دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: غادة مصطفى البطريق، مجلة بحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط، العدد ١٣، سنة ٢٠١٦م (ص١٧٧).

(٢) الجذر التاريخي للفكر التكفيري، دراسة في المرجعيات الفكرية لظاهرة التطرف والإرهاب في الإسلام: خميس غربي العجيلي، جامعة القيروان– كلية الآداب والعلوم الإنسانية (ص ٢١٩).

(٣) الأمة من التفكير إلى التكفير: عبد اللطيف الهميم، مطبعة الوقف الحديثة، بغداد ٢٠١٥م (ص ٥).

(٤) سورة النساء: ١١٥.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «من فسَّر القرآن أو الحديث وتأوله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفتر على الله ملحد في آيات الله محرف للكلم عن مواضعه وهذا فتح لباب الزندقة والإلحاد وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام»(١).

فهذا من التأويل الباطل والفهم الزائغ، وهذه الشريعة جاءتنا بيضاء نقية؛ والصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من علماء الأمة لهم كلام معلوم في كثير من القضايا الكبار، بل وهم أولى من يُبيِّن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويُفسِّره، وهذا هو الإرث الحقيقي، فالعلم يأتينا كابر عن كابر، بَيْدَ أن بعض المسلمين اليوم تنكَّروا لهذا الإرث العظيم من لدن سيد المرسلين، وجهلوا كثيرًا من حقائق الإسلام فأولوا نصوص الشرع فيما يخدمهم ويحقق مآربهم، دون الرجوع لورثة الأنبياء وأهل العلم والدراية، فإن كانوا غلاةً نقلوها على سبيل التشديد والتكفير، وإن كانوا مفرِّطين نقلوها على سبيل التساهل والتمييع.

والخلاصة أن قراءة كتب الغلاة وصفحاتهم الالكترونية لغير العارفين، أنها سبيل وطريق لسلوك منهجهم والتأثر بهم، فأثر هذه القراءات على القارئ سلبيَّة مقيتة.

ثانياً: الأفكار الإلحادية.

الإلحاد: هو الميل عن الحق والانحراف عنه بشتى الاعتقادات والتأويل، ولذا سمي لحد القبر لحداً لميله عن وسطه إلى أحد جوانبه. فالمنحرف عن صراط الله والمعاكس لحكمه بالتأويل الفاسد وإبداء التشكيك يسمى ملحداً. والذي يعدل بربه غيره فيتألهه بالحب والتعظيم وقبول مبادئه أو تنفيذ نظمه وتشريعاته باستحسان يكون ملحداً، وكذلك من زعم أن النصوص الشرعية لا تفيد اليقين الموجب للعمل حتى يقبلها العقل ويستسيغها، فإنه ملحد، لأنه جعل العقل البشري نداً للدين الإلهي(٢).

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٤٣/١٣).

(٢) ينظر: الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط١: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م (ص: ٤٠- ٤١).

ويؤصل ابن حزم – رحمه الله – بعض أسباب هذه الظاهرة قديمًا مشيرًا إلى مطالعة الكتب المنحرفة فيقول: «وهم قوم افتتحوا عنفوان فهمهم وابتدأوا دخولهم إلى المعارف بطلب علم العدد وبرهانه وطبائعه ثم تدرجوا إلى تعديل الكواكب وهيئة الأفلاك وكيفية قطع الشمس والقمر والكلام في الأجرام العلوية وفي الكواكب الثابتة وانتقالها ومطالعة شيء من كتب الأوائل وحدودها التي نصبت في الكلام وما مازج بعض ما ذكرنا من آراء الفلاسفة في الفضاء بالنجوم وأنها ناطقة مدبرة وكذلك الفلك فأشرفت هذه الطائفة من أكثرها ما طالعت مما ذكرنا على أشياء صحاح براهينها ضرورية لائحة ولم يكن معها من قوة المنة وجودة القريحة وصفاء النظر ما تعلم به، إن من أصاب في عشرة آلاف مسألة مثلاً فجائز أن يخطئ في مسألة واحدة لعلها أسهل من المسائل التي أصاب فيها فلم تفرق هذه الطائفة بين ما صح مما طلعوه بحجة برهانية وبين ما في أثناء ذلك وتضاعيفه مما لم يأت عليه من ذكره من الأوائل إلا بإقناع أو بشغب وربما بتقليد ليس معه شيء مما ذكرنا فحملوا كل ما أشرفوا عليه محملاً واحداً وقبلوه قبولاً مستوياً فسرى فيهم العجب وتداخلهم الزهو وظنوا أنهم قد حصلوا على مباينة العالم في ذلك وللشيطان موالج خفية ومداخل لطيفة كما قال رسول الله ﷺ أنه يجري من ابن آدم مجرى الدم فتوصل إليهم من باب غامض نعوذ بالله منه وهو أنهم كما ذكرنا أصفار من كل شيء من علوم الديانة التي هي الغرض المقصود والتي هي نتيجة العلوم التي طالعوا لو عقلوا سبلها ومقاصدها... فنظرت الطائفة الأولى من هذه الآخرة بعين الاستهجان والاحتقار فتمكن الشيطان منهم وحل فيهم حيث أحب فهلكوا وضلوا واعتقدوا أن دين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا أكثرهم الإلحاد، وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والإهمال وإطراح ثقل الشرائع واستعمال الفرائض والعبادات وآثروا الراحات وركوب اللذات من أنواع الفواحش المحرمات»[(١)].

وابن حزم هنا يقرر مأساة يعيشها بعض الشباب والفتيات في مطالعة الكتب المنحرفة إما بقصد أو بغير قصد، وهذه الكتب تحمل أفكارًا غير مبنية على براهين، ويتبنى الشباب هذه الأفكار المنحرفة «فحملوا كل ما أشرفوا عليه محملاً واحداً وقبلوه قبولاً مستوياً » نتيجة مطالعة هذه الكتب بسبب ضعفهم في علوم الديانة، فكانت

(١) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم (٢/٧٥ – ٧٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

النتيجة «هلكوا وضلوا واعتقدوا أن دين الله تعالى لا يصح منه شيء ولا يقوم عليه دليل فاعتقدوا أكثرهم الإلحاد والتعطيل وسلك بعضهم طريق الاستخفاف والإهمال» وهذا أمر ظاهر، فأن بوادر الالحاد والتشكيك جاءت بسبب قراءة الكتب المنحرفة التي نصَّبت العقل وتركت النصوص.

ومن الأسباب أيضاً التي ساعدت في ظهور هذه المشكلة اضافةً إلى قراءة الكتب المنحرفة ، متابعة مواقع التواصل، مثل: فيسبوك وتويتر ويوتيوب والمدونات، هي الوسائل الإعلامية الأكثر تداولاً بين الملحدين العرب، لأسباب عدة ربما من أهمها أنها تتيح للمستخدم خيار عدم الكشف عن تفاصيل هويته وقد أجرى قسم المتابعة الإعلامية لـ(BBC) بحثاً على شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي عن كلمة "ملحد" باللغة العربية والإنجليزية، وتبين أن مئات من صفحات فيسبوك وحسابات تويتر التابعة لـ "ملحدين" من العالم العربي جذبت آلاف المتابعين لها. ويحتوى فيسبوك وتويتر على العديد من الصفحات التي تدعو الملحدين العرب إلى الانضمام إليها(١).

والواقع أن هناك عددًا من الشباب يتأثرون سريعاً بما يقرؤونه ويسمعونه ويرونه، دون أن تكون لديهم ملكة نقدٍ سليمة للمقروء أو المرئي، فتجد أحدهم يقرأ في بعض كتب الفلسفة أو المذاهب والأديان وسرعان ما يتأثر بها ويتشرب هذه الأفكار دون أن يمحصها ويقلب النظر فيها، بل إن بعضهم تبلغ به السطحية أن تتقلب أفكاره مع كل كتاب يقرؤه، فتكون حالته الفكرية الحالية هي انعكاس للكتاب الذي يقرؤه الآن!(٢).

وبذلك يظهر دور القراءات الثقافية الفكرية المنحرفة ومطالعة الكتب التي تحوي أفكارًا زائغة كأحد الأسباب الموصلة للإلحاد، وهو بلا شك فكر سلبي يؤثر على الفرد والمجتمع، وانتشار هذا النوع من القراءات آتت أُكلها في عدد من المجتمعات الإسلامية، فظهرت بعض الآراء والأقوال التي لم تكن موجودة وظاهرة، وهذا لا يعني أنه لا يوجد فيها حقٌ البتَّة، بل إن من المسلَّمات عند كل مسلم أن الحكمة ضالة المؤمن، أنَّى وجدها فهو أحق الناس

(١) الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين؟: أحمد نور، مقال منشور على موقع (BBC)، بتاريخ أغسطس ٢٠١٥م.

(٢) لماذا يلحد بعض شبابنا؟ – محاولة لفهم ومقاربة ظاهرة الإلحاد: البراء العوهلي، مقال منشور على موقع المقال، بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٢م..

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

بها، وما من شكٍّ أن قدرًا من العلوم والمعارف المترجمة تحتاج إليه الأمة، ولكن ما الفائدة من مطالعة الكتب المنحرفة، وهل نحن أمة خلتْ من الإقناع والتأثير بالأخلاق والمفاهيم والعادات والآداب، إلا عن طريق استيرادها من الغرب، لنقتنع بها ونتلبس بها على أنها من عادات القوم، وهي من أخلاقنا وآدابنا التي جاء بها نبينا ﷺ؟.

والمشكلة الحقيقية ليست في الكتب المنحرفة المترجمة وغير المترجمة، فقد يوجد فيها ما يُفيد القارئ، لكن من يستطيع أن يمحَّص وينتقي ما يفيده، مشكلتنا أن كل من يستطيع القراءة بدأ يقتني هذه الكتب، وهذا بلا شك خطأ فادح، فهذه الكتب تحتاج إلى فاحص ومميَّز ومتقن لقراءة النص، أما أن كل قارئ يتناول قراءة هذه الكتب فهذا من أعظم أسباب الانحراف الفكري والثقافي ، "خاصةً وأن معظم هذه الكتب مترجمًا حرفيًّا من دون اعتبار لضوابط الشرع، ومن دون تعليق أو دراسة، وكأن هذه الأخلاق والعوائد من بدع القوم، وكأنهم سبقوا الناس إليها"(١).

المطلب الثاني : الانحرافات الفكرية

أولاً: الأفكار التغريبية الناتجة عن انمحاق(٢) الهوية.

يُطلق «التغريب»، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على «حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريباً في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته

(١) ينظر: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟!: د/عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، مقال على شبكة الألوكة، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠م، ١٤٣٣/١٠/١٢هـ.

(٢) امتحق يمحق امتحاقاً فهو ممتحق ، وامتحق الشئ : نقص وذهبت بركته ، ومحق الله العمل : أي أذهب بركته وفي التنزيل (يمحق الله الربا) البقرة (٢٧٦) (تاج العروس للزبيدي – القاموس المحيط لفيروز أبادي)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المثلى لتقدُّم مجتمعه أو أمته الإسلامية»(١).

إذًا فالموجة التغريبية تستهدف ضَرْب ثوابت الأمة الإسلامية التي تتجلى في القرآن الكريم، والسنة النبوية، واللغة العربية الفصحى، وتروم تقويض دعائم المجتمع الإسلامي؛ وذلك حتى تتمكن من تنفيذ مخططاتها وأساليبها... والملاحظُ في عدد من المجتمعات الإسلامية انتشار الكتب التي تحمل في صفحاتها أفكارا هدّامة لكيان المجتمع الإسلامي؛ وذلك تحت ستار الحرية الشخصية. وتمثل هذه المظاهر التغريبية وسائل خطيرة في تشويه القيم الإسلامية، وطمْس هُوية المسلمين فرادى وجماعاتٍ(٢).

فحركة التغريب استخدمت هذه الوسيلة لتغريب المجتمع الإسلامي، وذلك انطلاقاً من وعيهم الكامل في أثر الإعلام والكتاب على المجتمعات الاسلامية(٣).

فعن طريق هذه الكتب أظهروا للقارئ عظمة الغرب وكبرياءه وسطوته وتقدمه، فنبهر به السُذَّج من القراء وانساقوا خلفهم وزهدوا بما هم عليه، بل واعتقد بعضهم أن ما جاء به الغرب هو المثل الأعلى في كل شي، وهذه الكتب تأتي بأساليب متنوعة ووسائل مختلفة فتارةَ بأسلوب الروايات وتارة بأسلوب القصص والمسرحيات، كان الهدف من نشرها هو تحطيم التقاليد الإسلامية، وزحزحة العقيدة الصحيحة في قلوب منتحليها(٤).

---

(١) التغريب والغزو الصِّهْيوني: عمر التومي الشيباني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا، ع١٠، س٩، ١٩٨٢، (ص١٦٢).

(٢) التغريبُ مفهومًا و واقعًا: د. فريد محمد أمعضشو، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند- المغرب، ربيع الثاني ١٤٣٧هـ = يناير – فبراير ٢٠١٦م، العدد: ٤، السنة: ٤٠.

(٣) ينظر: الغزو الفكري التحدي والمواجهة: د. إسماعيل على محمد (ص١٣٦)، القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: خالد الشايع، د.ط، أوقاف عبد العزيز الراجحي (ص ٣- ٤).

(٤) ينظر: حركة التغريب وأثرها في الثقافة الإسلامية: محمد موسى جابر الربعي، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية- كلية الدعوة الإسلامية (ص٦٣- ٦٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

إن الدعوة للحفاظ على خصوصيتنا الثقافية، أمر في غاية الأهمية، خاصة بعد أن كثرت المخاطر التي تواجه مجتمعنا، وتهدد ثقافتنا وهويتنا الوطنية(١).

فالتغريب سلاح استخدمه الغرب في كثير من الأحيان للسيطرة وخدمة مصالحهم، وهذه الهيمنة تعد من أهم أولوياتهم، وقد تمكنوا من استقطاب بعض النخب من المثقفين، ليعملوا على التنظير للغرب والترويج لأفكارهم وجعلهم نموذجًا للتقدم والتنمية(٢).

بيد أن ضعف الحصانة الفكرية المطلوبة والكافية لدى بعض القراء وخاصة الذين يصابون بالانهيار الحضاري وخاصة الغربي منه على وجه التحديد لما يرى من إنجازات عظيمة، ويكون له أثر عكسي في بلورة ثقافتهم وصب أفكارهم في قالب يتعارض تماما مع جوهر ومضامين تراثهم الفكري والأخلاقي، فيقلدون تلك المجتمعات بخيرها وشرها وعندئذ تضحى مسألة انتحالهم لعادات وقيم ومبادئ هي غريبة عن واقع وظروف مجتمعاتهم أمرًا مفروغًا منه(٣).

وبذلك تظهر آثار القراءات المنحرفة للكتب المحملة بأفكار مستوردة منحرفة في ترسيخ لأفكار الغرب السلبية الهدّامة لكيان المجتمع الإسلامي.

ثانياً: الأفكار التي تهدد السلم الاجتماعي.

السلم الاجتماعي هو عبارة عن جملة من المبادئ والقيم والسلوك والأفكار التي تهدف إلى تحقيق مبدأ حسن التعايش مع الآخر، ونبذ العنف، وتفضيل اللجوء إلى وسائل سلمية وقانونية لحل النزاع، والإحساس القوي بالانتماء إلى لحمة المجتمع وعصبته بشكل يصبح فيه من العسير القيام بسلوكيات تؤدي بشكل مباشر إلى هدم النسيج الاجتماعي أو إحداث تشوهات عميقة وجوهرية ومتعمدة فيه. اذ إن السلام (السلم) الاجتماعي هو

(١) التغريب الثقافي: محمد الباهلي، مقال بصحيفة الاتحاد الاماراتية، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧م..

(٢) التغريب الثقافي بين الإنكار والانبهار: فوزي بن عبد الصمد فطاني، بحث منشور، مركز سلف للبحوث والدراسات. https://salafcenter.org/٥٧٣٨/

(٣) الفكر السياسي بين الإسلام والغرب، النظرية والتطبيق: فائز صالح، دار المنهج للدراسات والنشر، حلب، ٢٠٠٨م (ص١٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

نقيض العنف الاجتماعي، لكن ذلك لا يعني انتفاء العنف بصفة نهائية عن مجتمع ما، والا فسيقودنا ذلك إلى فخ من المثالية ولن نستطيع تحويل هذا المفهوم إلى ممارسة حقيقية وواقعية(١).

وهناك مغذيات ومؤثرات للفكر تهدد السلم الاجتماعي بل وتقضي عليه في بعض أحيانه، من أهم هذه المغذيات الفكرية القراءات المنحرفة المائلة عن الطريق الصحيح، فالقراءة بشتى أنواعها لها دور في تشكيل الفكر والتفكير لدى القارئ، كيف إذا كانت تدعو للعنف وعدم الإحساس بالآخر، والظلم، والتجاوز في حقوق الآخرين، وهذا كله موجود وحاضر في بعض الروايات المنحرفة المترجمة، لذا من الأهمية أن تتولى الجهات التعليمية تعزيز هذه القيمة لدى الطلاب والطالبات في جميع مراحل التعليم من خلال المقررات الدراسية والقاءات العلميَّة والدورات التدريبية.

وقد أجريت دراسة حول «مدى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي» تهدف إلى تحديد مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطورت الباحثة استبانة لقياس مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي، طبقت على عينة عشوائية بلغت (٣١٥) طالباً وطالبة، فاستجاب منهم (٢٦٦) بنسبة استجابة (٨٤,٤٤%). وخلصت الدراسة إلى أن مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم السلم الاجتماعي وأهمية السلم الاجتماعي متوسطاً، وتبين أنه لا توجد فروق في مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي تعزى لمتغيرات الجنس والتخصص والحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي. وأوصت الدراسة بتضمين مفاهيم السلم الاجتماعي في المقررات الدراسية، وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية الهادفة لترسيخ مفهوم ومقومات السلم الاجتماعي(٢).

---

(١) دور التعددية في تعزيز السلم الاجتماعي: علا ناجي، مقال منشور على، بوابة الإنسانية، بتاريخ سبتمبر ٢٠١٧م.
http://www.humanitygate.com/post/١٠٨٠٨

(٢) مدى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي: منى نمر أنيس، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية- فلسطين، مج٢ ع٨: ٢٠١٨م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

كذلك من الأهمية، التطرق لموضوع علاقة السلم المجتمعي والتنمية بالمؤسسة الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لأن الإعلام أصبح يشكل سلطة رابعة لا يمكن التغافل عن دوره الكبير في المجتمع، سواء بمنحى سلبي أو إيجابي، وسيتم التركيز على ضرورة تعزيز دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق وغرس ثقافة السلم المجتمعي لتحقيق التنمية داخل المجتمع بكافة المجالات(١).

وهذا يؤكد على أهمية الخطاب الثقافي المتمثل في وسائل التواصل والكتب والمجلات والمواقع المقروءة على تعزيز (أو تهديد) السلم الاجتماعي عند الشباب.

المطلب الثالث: طرق مواجهة التثقيف المنحرف والتفكير السلبي

نحن في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية بحاجة ماسة للتثقيف في الجانب الفكري؛ لندرك حقيقة الحرب الفكرية ونعي التخطيط الاستراتيجي لقوى الباطل، فلم تعد الحرب حرب سلاح معنوي ملموس بقدر ما يسبق ذلك من سلاح فكري مدسوس ينفذ من خلاله العدو – ليس لأرضنا فحسب، بل إلى ذلك الإنسان عبر فكره وقناعاته وتشكيل توجهاته في ظل غياب التخطيط الاستراتيجي للمواجهة الفكرية (٢).

لذا فالتركيز على فكر المسلم وتغذيته بالثقافة الغربية والسيطرة عليه، هو من أولويات أعداء الإسلام، ولا يتأتى هذا إلا من خلال قنوات ووسائل متعددة، من أهمها نشر الكتاب الذي يظهر بلبوس التثقيف، وتوعية الفكر، وصقل المعرفة، فإذا ما انتشر الكتاب أو المقال بين الناشئة ظهرت الأفكار المنحرفة والتفكير السلبي، وقل مثل ذلك فيمن ينحى طريق الغلو وسبيل العنف.

لذا من أهم ما يقي الفكر من التفكير السيئ والتثقيف المنحرف ما يلي:

---

(١) الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها علي التنمية والسلم المجتمعي: خالد ممدوح العزي، مجلة العربي للدراسات الإعلامية، عدد٣: ٢٠١٩م (ص٧٠).

(٢) الفكر التكفيري وسبل المواجهة: عرفان بن عبد اللطيف المشاقي وآخرون، جامعة نايف للعلوم الأمنية، سبتمبر ٢٠١٦م (ص٥٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

أولاً: التحصين الكافي والوعي الكامل.

فحتى يسلم القارئ من تأثر فكره وميل تفكيره عند مطالعة الكتب غير الموثوقة، لابد أن يكون محصناً علمياً وفكرياً، بل ومن المفترض أن تكون نسبة الحذر عنده عالية، والتأمل في المكتوب حاضر، حتى لا يكون مثل الوعاء يَلقف ما سقط فيه، بل لا بد أن يكون كيساً فطن لا غِر ولا إمعة.

ثانياً: تجنب قراءة كتب أهل البدع ومطالعتها.

الإكثار من قراءة كتب أهل البدع تؤثر في الفكر وتدعو للتأثر بهم، واتخاذ سبيلهم ومنهجهم، مهما كان كاتبه، فلا يتوقَّف النظرُ في مسألةِ الاستفادةِ مِن الكُتُب المنحرفة لأهل البدع ومؤلَّفاتهم على صِدْقِ المبتدِع أو عدَمِه بقَدْرِ ما يُنْظَر فيها إلى نوعِ العلم الذي يُلْقيه أو يسطِّره في كتابه، ومدى تأثُّرِ الناس به وببدعته، ومِن زاويةِ هذه الرؤية يُفرَّق بين مَن يمتلك آلةَ التمييز بين الحقِّ والباطل وبين فاقِدِ أهليةِ التمييز.

فإن كان نوع العلم الذي تضمَّنه مؤلفهم يحتوي على فسادٍ محض مِن زيغ وضلال وخرافة في الاعتقاد وتحكيم للهوى وعدول عن النصوص الشرعية وانحراف عن الأصول المعتمدة: ككتب أهل الكلام والتنجيم، سواءٌ صدر من رافضي أو خارجي أو مرجئ أو قدري أو قبوريّ؛ فإنَّ نصوص الأئمَّة في كتب السّير والاعتصام بالسنَّة حافلة بمنابذة المبْتدعة والتخلّي عن الاستفادة من مؤلَّفاتهم وكتبهم خشية الافتتان بآرائهم المخالفة للسنَّة والتأثّر بفساد أفكارهم والانزلاق في بدعتهم وضلالهم، وقد حذَّروا مِن النظر في كتب أهل الأهواء، وحثُّوا على إبعادها وإتلافها تعزيزاً لأهل البدع، وتفادياً لمفْسدة التأثّر بها على دينهم.

ويدلُّ عليه قصَّةُ عمر بنِ الخطَّاب ﷺ آنفة الذكر، الذي أتى النبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابه مِن بعضِ أهلِ الكتاب، فقرأه على النبيِّ ﷺ فغَضِبَ وقال: «**أَمُتَهَوِّكُونَ**[1] **فِيهَا يَا ابْنَ الخَطَّابِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ**

(١) قال الحسن : معناه : متحيرون ، وقال أبوعبيد : معناه أمتحيرون أنتم في الإسلام حتى تأخذوه من اليهود ، وقال ابن سيدة : يعني أمتحيرون ، وقيل معناه : أمترددون ساقطون . (مختار الصحاح للرازي – لسان العرب لابن منظور)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»(١).

وضمن هذا المعنى يقول ابنُ القيّم – رحمه الله .: «وكلُّ هذه الكتبِ المتضمّنةِ لمخالَفة السُّنَّةِ غيرُ مأذونٍ فيها بل مأذونٌ في مَحْقِها وإتلافها، وما على الأمَّةِ أَضَرُّ منها، وقد حرَّق الصحابةُ جميعَ المصاحف المخالِفةِ لمصحفِ عثمان لما خافوا على الأُمَّةِ مِن الاختلاف، فكيف لو رأَوْا هذه الكُتُبَ التي أوقعَتِ الخلافَ والتفرُّق بين الأمَّة؟»(٢)، ويقول أبو القاسمِ الأصبهانيُّ – رحمه الله: «ثمَّ مِن السنَّة: تَرْكُ الرأيِ والقياسِ في الدين، وتركُ الجدال والخصومات، وتركُ مُفاتَحةِ القدرية وأصحابِ الكلام، وتركُ النظرِ في كُتُب الكلام وكُتُبِ النجوم، فهذه السنَّة التي اجتمعَتْ عليها الأئمَّةُ»(٣).

أمَّا إذا كان نوعُ العلمِ في كُتُبِهم ومصنَّفاتهم ممتزِجًا بين الحقِّ والباطل مِن كُتُب الأصول، فإن كان القارئ فاقدًا أهليةَ النظر، لا يقتدر على التمييز بين الممزوج ولا يعرف حدودَ الحقِّ مِن الباطل؛ فحكمُه تركُ النظرِ ـ أيضًا ـ في هذه المصنَّفات والكُتُبِ خشيةَ الوقوعِ في تلبيساتهم وتضليلاتهم.

أمَّا إن كان القارئ الناظرُ فيها متشبّعًا بالعلم الشرعيّ الصحيح، ويملك آلةَ التمييزِ بين الحقِّ والباطل والهدى والضلال، واحتاج إلى الاطِّلاع عليها: إمَّا لدراستها وتحقيقِ صوابها مِن خطئها، وإمَّا للردِّ على ما تتضمَّنه مِن انحرافٍ وزيغٍ وخرافةٍ؛ فله أن يُقْبِل عليها، ويَقْبَلَ الحقَّ مِن أيِّ جهةٍ كان، فقَدْ كان مِن عَدْلِ سَلَفِنا الصالحِ قَبولُ ما عند جميعِ الطوائف مِن الحقِّ ولا يتوقَّفون عن قبوله، ويردُّون ما عند هذه الطوائفِ مِن الباطل، فالموالي منها والمعادي سواءٌ؛ إذ لا أَثَرَ للمتكلِّم بالحقِّ في قبوله أو رَفْضِه، وفي هذا السياقِ يقول ابنُ القيّم – رحمه الله –: «فمَن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده «١٥١٥٦»، مِن حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وحسَّنه الألبانيُّ في «ظلال الجنَّة» ٢٧/١، وقال: «إسنادُه ثِقَاتٌ غير مُجَالِدٍ ـ وهو ابنُ سعيدٍ ـ فإنه ضعيفٌ، ولكنَّ الحديث حَسَنٌ له طُرُقٌ أَشَرْتُ إليها في «المشكاة».

(٢) الطُّرُق الحكمية: لابن القيّم (٢٣٤).

(٣) الحجَّة في بيان المحجَّة: للأصبهاني (٢٥٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

هداه اللهُ سبحانه إلى الأخذ بالحقِّ حيث كان ومع مَن كان ولو كان مع مَن يبغضه ويعاديه، وردِّ الباطل مع مَن كان ولو كان مع مَن يحبُّه ويواليه؛ فهو ممَّن هُدِيَ لِما اختُلِفَ فيه مِن الحقِّ»(١).

وعليه، فلا يجوز الإحالةُ على كُتُبِ المبتدِعةِ ومصنَّفاتهم إن كان ضررُها يُماثِلُ نَفْعَها أو هو أَعْظَمُ منه، بل الواجبُ التحذيرُ منها وهَجْرُها، أمَّا إن كان نَفْعُها أَعْظَمَ مِن ضرَرِها فله أن يُحيل عليها في البحوث والمقالات، مع بيانِ ما حَوَتْه من شرٍّ أو فسادٍ إن أمكن، أو التنبيهِ على جوانبِ ضرَرِها ولو في الجملةِ قَصْدَ الاحتراز منها على حدِّ قولهم: «اجْنِ الثمارَ وألقِ الخشبةَ في النار»، وفي هذا المعنى مِن تحصيل النفع ممَّن فيه بدعة(٢).

يقول شيخ الإسلام ابنُ تيمية – رحمه الله –: «فإذا تعذر إقامة الواجبات من العلم والجهاد وغير ذلك إلا بمن فيه بدعة مضرتها دون مضرة ترك ذلك الواجب: كان تحصيل مصلحة الواجب مع مفسدة مرجوحة معه خيراً من العكس. ولهذا كان الكلام في هذه المسائل فيه تفصيل»(٣).

هذا، ولا يقال في حقِّ هذه المصنَّفات: «خُذِ الحقَّ منها واتْرُكِ الباطلَ» مطلقًا إلَّا لمن كان محصَّنًا بالعلم الشرعيِّ النافع، قادرًا على محاصَرة كُتُبِ أهلِ البدع المخالِفين لمنهج أهل الحقِّ، وتطويقِ آرائهم وشُبُهاتهم؛ حفظًا لعقيدة المؤمنين مِن الفساد العقديِّ، وحمايةً لقلوبهم مِن الشُّبَهِ والتلبيس، وصيانةً لعقولهم منها، علمًا أنَّ مشروعية تركِ النظر في كُتُبِ المخالِفين لمنهجِ أهلِ الحقِّ إنما تندرج تحت قاعدةِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي تُعَدُّ مِن أهمِّ أُسُسِ هذا الدين وقواعده(٤).

إذاً يتبيَّن من خلال ما تقدم أن الترك أولى من المطالعة إلا إذا تحصَّن القارئ بالعلم وتسلَّح به، وأصبح لديه مناعة قوية وقدرة راجحة في التمحيص والتفريق بين الحق والباطل المغلَّف بغلاف النصح والتوجيه والإرشاد.

---

(١) الصواعق المرْسَلة: لابن القيِّم (٥١٦/٢).

(٢) في ضوابط الاستفادة من كتب المبتدعة: د: محمد علي فركوس مجلة الإصلاح السلفية الجزائرية العدد الرابع عشر.

(٣) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢١٢/٢٨).

(٤) في ضوابط الاستفادة من كتب المبتدعة: د: محمد علي فركوس مجلة الإصلاح السلفية الجزائرية العدد الرابع عشر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

ثالثاً: تقديم النقل على العقل، فصريح المعقول لا يتعارض مع صحيح المنقول.

وهذه قاعدة نص عليها أهل العلم، فالعقل الصريح موافق للنقل الصحيح، ولهذا أهل البدع دائماً يُسقطون نصوصاً كثيرة بحجة أنها تخالف العقل، لأن عقولهم لا تؤمن بالمسلمات ولا تعظِّم النصوص فكل أمرٍ جاء في الكتاب والسنة يعرضونه على عقولهم، فكتبهم تعظِّم العقل مقابل النقل وهذا بلا شك يسوق القارئ إلى الانحراف والتفكير السلبي، لأن الكاتب يبدأ بالقارئ على أنه كامل العقل وله كامل الحرية والتفكير، ويبني فيه أن كل شي يمكن أن يُعرض على العقل فما وافقه فهو صحيح وما خالفه فهو مردود، على هذا المبدأ ينطلق القارئ في قراءته وتعظيم عقله مقابل النص فيتدرج به الحال حتى يخيِّم عليه التفكير السلبي فيصبح وقد تشبع بضلالات الكاتب وانحرافاته.

إذاً إذا اتخذ القارئ هذه القاعدة أن العقل الصريح موافق للنقل الصحيح، وجعلها أمامه عند قراءة أي كتاب، عند هذه يكون لديه ميزان يزنُ فيه الحديث فما وافق الكتاب والسنة فهو مقبول وما خالفهما فهو مردود ولو ساق الكاتب الدلائل والبراهين العقلية في صحة ما قال، هنا يكون القارئ إلى حدٍ ما لديه القدرة والتمييز في المقروء.

رابعاً: الاسترشاد برأي أهل العلم والخبرة والدراية.

فلو أن كل قارئ عند قراءته لأي مقروء سواءً كان كتاباً أو مقالاً أ وغيره، عرض ما يشكل عليه أثناء قرأته على من يثق في علمه وثقافته لسَلِمَ، لكن المشكلة أن كل قارئ يقرأ ما يحلو له دون استشارة من ناصح، فيقع في مزالق الكاتب وانحرافاته، فاستشارة أهل الرأي والفكر الراشد من أهم أسباب مواجهة التثقيف المنحرف، فمن أغلى ما يملك الأنسان هو فكره فلا يعرضه على كل أحد بل يحميهم بالمحصنات والموانع

خامساً: إيجاد بدائل مناسبة من الكتب النافعة والروايات الهادفة والمقالات المفيدة.

المكتبات والمنصات الإلكترونية مليئة بالنافع المفيد بحمد الله، وكثير من الشباب والفتيات ممن انساقوا خلف الروايات المترجمة المنحرفة ومن في حكمها يحتاجون إلى توعية وتوجيه بأن هناك روايات هادفة وأمنة، تبعث في

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

نفس القارئ من القيم والمبادئ والأخلاق ، ويجد فيها القارئ المتعة والانسجام والرغبة في المواصلة، والدعوة لتهذيب النفس وتنشيط الفكر، وهي بخلاف بعض الروايات الهابطة المترجمة وغيرها التي تدعو في ثناياها وبين طياتها للعنف، والتسلط، والبغي، والظلم، والتجاوز في حقوق الآخرين، ونبذ الحياء والاسترجال إلى غير ذلك من الترسيخ السيئ للتفكير السلبي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

الخاتمـة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..... أما بعد:

في خاتمة هذا البحث أحب أن أبيَّن ما يلي:

أولاً: النتائج:

١- أن القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة يُقصد بها، مطالعة وقراءة الكتب التي تميل عن الاعتدال، وتحمل أفكارًا وعقائد منحرفة بهدف تقرير مذهب أو اتجاه فاسد، وتأتي أيضاً بمعنى: الميل عن الاعتدال في فهم وتأويل النص ومصادر المعرفة الثقافية.

٢- أن من أهم الأسباب المؤدية إلى القراءات الثقافية المنحرفة؛ الأسلوب الخاطئ في القراءة، مع ضعف العلم الشرعي، والإعجاب والتشبه بالكفار، والانبهار بكُتبهم وإنتاجهم الثقافي، اضافةً إلى الاغترار بالعناوين البراقة للكتب والانخداع ببعض الُكتَّاب.

٣- أن صور القراءات الثقافية المنحرفة تتمثل في قراءة الكتب المنحرفة فكراً واعتقاداً، وقراءة الروايات والقصص والمجلات والمنصات والصفحات الالكترونية التي تشجع على أفكار لا تنتمي لثقافتنا ومعتقداتنا.

٤- أن القراءات الثقافية والفكرية المنحرفة من أهم أسباب التفكير السلبي حيث أنه هاجس من الأفكار المتواصلة التي تسيطر على عقل الإنسان، فيتصف بالتشاؤميّة، ويعيق النجاح، ويجعل الحياة سلسلة من المتاعب والأحاسيس والسلوكيات السلبية.

٥- أن من أهم الأسباب الموصلة إلى التفكير السلبي لدى قارئ الكتب المنحرفة، التأثر السريع بالمقروء، وتبني أفكار الكاتب، وعدم وجود أهداف محددة حين اقتناء الكتب، مع فقدان الحكمة في تقدير المآلات.

٦- أن التحصين الفكري والثقافي من أهم طرق مواجهة التثقيف المنحرف والتفكير السلبي مع تجنب قراءة كتب أهل البدع، والاسترشاد برأي أهل العلم والخبرة والدراية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

– أن أخذ الحيطة والحذر من الغزو الفكري والأفكار السلبية لا يعني الانعزال عن العالم، ولكن الوعي والاستعداد لمواجهة الأفكار الدخيلة بواسطة وسائل المعرفة المختلفة يكون بفكر أصيل.

ثانياً: التوصيات:

١– ضرورة التوعية المستمرة من خلال المحاضن التعليمية والأسرة ووسائل الإعلام المتنوعة بخطورة الأفكار السلبية المبثوثة في المحتويات الثقافية المقروءة عبر الكتب والمنصات المتنوعة.

٢– تشجيع البحوث والدراسات العلمية الجادة، والندوات والمؤتمرات التي تتناول خطر الكتابات المنحرفة والقصص والروايات التي تشجع على الانحراف والأفكار السلبية.

٤– تشديد الجانب الرقابي الواعي على الكتب والمصنفات والمنصات الإعلامية والالكترونية لمجابهة الغزو الفكري بأنواعه، الذي يتعارض مع تعاليم ديننا، وموروثاتنا الثقافية ومسلماتنا الوطنية.

٥– استغلال معارض الكتب والمهرجانات الثقافية لتشجيع وتكريم التثقيف الواعي والإبداعية الهادفة التي تقدم أفكارًا إيجابية لشبابنا، وترسخ القيم والهوية الإسلامية في أعمالهم.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

Perverted cultural and intellectual readings

And its impact on the formation of negative thinking

Critical Analytical Study

Presented by

Dr. Ajlan Bin Muhammad Bin Abdullah Al-Ajlan

Assistant Professor of Islamic Culture at the College of Sharia and Islamic Studies، Qassim University

Abstract

This research deals with cultural and intellectual readings، and their impact on forming negative thinking.

It was written followed an introduction، a preface، three chapters، and a conclusion. The introduction clarified the importance of the topic and the reasons for choosing it، the research problem، its objectives، its limits، its approach، and its procedures. Among its objectives was introducing deviant cultural and intellectual readings، explaining the reasons for delinquency، their motives and their forms، and clarifying the concept of negative thinking. And the reasons leading to it، and the impact of deviant cultural and.

To achieve this goal، I followed the descriptive analytical approach in this research

Keywords: *readings - cultural - intellectual - deviant - negative thinking*.

The researched has leaded to the following findings:

١. Cultural and intellectual readings refer to reading books that not seem to be moderate، and carry deviant ideas and beliefs with the aim of defining a corrupt or ignorant doctrine or direction.
٢. One of the most important reasons for perverted cultural readings; The wrong way of reading، with weak legal knowledge، admiration and resemblance to the infidels، and

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

fascination with their books and their cultural production، in addition to being deceived by the bright titles of books and deception by some writers.

٣. The images of cultural readings are represented in reading novels، stories، magazines، platforms and electronic pages that encourage ideas that do not belong to our culture and beliefs، as well as books that deviate in thought and belief by innovated or non-Muslim writers.

٤. The perverted cultural and intellectual readings are among the most important causes of negative thinking، as it is an obsession with the continuous thoughts that dominate the human mind.

٥. One of the most important reasons leading to the negative thinking of the reader of deviant books is the rapid influence of what is read، the adoption of the writer's ideas، the lack of specific goals when acquiring books، with a loss of wisdom in estimating the outcome.

٦. Intellectual and cultural immunization is one of the most important ways to confront deviant education and negative thinking، while avoiding reading the books of the heretics، and being guided by the opinion of the people of knowledge and experience.

المصادر والمراجع

١. الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين (الإعدادية والثانوية): حسني عبد الباري، المكتب العربي الحديث للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط١.

٢. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة: عبد الرحمن بن محمد الدوسري، مكتبة دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٣. الإرهاب سرطان المجتمعات المعاصرة: عبد الرحمن الياسين، دار طريق للنشر والتوزيع – الرياض، ٢٠٠٣م.

٤. الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على التنمية والسلم المجتمعي: خالد ممدوح العزي، مجلة العربي للدراسات الإعلامية، عدد٣: ٢٠١٩م.

٥. الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين؟: أحمد نور، مقال منشور على موقع (BBC)، بتاريخ أغسطس ٢٠١٥م.

٦. الأمة من التفكير إلى التكفير: عبد اللطيف الهميم، مطبعة الوقف الحديثة، بغداد ٢٠١٥م.

٧. أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟!: د/عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، مقال على شبكة الألوكة، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠م، ١٤٣٣/١٠/١٢هـ.

٨. الانحراف الفكري وانقسام الأمة: أ د. محمد سعد عبد اللطيف، مقال منشور على موقع مؤسسة النور للثقافة والإعلام، بتاريخ: ٢٨ يناير ٢٠١٣م.

٩. الاغترار بالمظاهر: الشيخ عبد العزيز بن محمد العقيل، مقال منشور على موقع الألوكة، بتاريخ: ١ يناير ٢٠١٤م، ٢٩ صفر ١٤٣٥هـ https://www.alukah.net/sharia/٦٤٦٤٤/.

١٠. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

١١. تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل: محمد بكر نوفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع– الأردن، ط١: ٢٠٠٨م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

١٢. تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية: دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث: غادة مصطفى البطريق، مجلة بحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط، العدد ١٣، سنة ٢٠١٦م.

١٣. تعريف القراءة: عبد الحميد شمس الدين، مقال منشور على موقع (موضوع. كوم).

١٤. التعليق على صحيح مسلم، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.

١٥. التغريب الثقافي بين الإنكار والانبهار: فوزي بن عبد الصمد فطاني، بحث منشور، مركز سلف للبحوث والدراسات، https://salafcenter.org/٥٧٣٨/

١٦. التغريب الثقافي: محمد الباهلي، مقال بصحيفة الاتحاد الاماراتية، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧م.

١٧. التغريبُ مفهومًا و واقعًا: د. فريد محمد أمعضشو، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند- المغرب، ربيع الثاني ١٤٣٧هـ = يناير – فبراير ٢٠١٦م، العدد: ٤، السنة: ٤٠.

١٨. التغريب والغزو الصِّهْيوني: عمر التومي الشيباني، مجلة «الثقافة العربية»، ليبيا،ع١٠، س.٩، ١٩٨٢م http://www.humanitygate.com/post/١٠٨٠٨/ .

١٩. التلفزيون العالمي: محمد يماني، مجلة الأمن والحياة، العدد ١٠٤.

٢٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. الجذر التاريخي للفكر التكفيري، دراسة في المرجعيات الفكرية لظاهرة التطرف والإرهاب في الإسلام: خميس غربي العجيلي، جامعة القيروان- كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٢٢. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٢٣. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: ٥٣٥هـ)، المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية – السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٤. حركة التغريب وأثرها في الثقافة الإسلامية: محمد موسى جابر الربعي، رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية– كلية الدعوة الإسلامية.

٢٥. خطر قراءة الروايات الرومانسية المنحرفة: أ.أمل العنزي، شبكة الألوكة، ١٠/٦/١٤٣٧هـ، رابط: https://www.alukah.net/fatawa_counsels/٠/١٠٠٤٥٠/#ixzz٧HS٩c٥kbu .

٢٦. دور التعددية في تعزيز السلم الاجتماعي: علا ناجي، مقال منشور على بوابة الإنسانية، بتاريخ سبتمبر ٢٠١٧م.

٢٧. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٩. شمول الإسلام لكافة الأحوال والأزمان والأمكنة: عبدالرحيم بن صمايل العلياني السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣١. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٢. ضعف الإقبال على قراءة الكتب الدينية الأسباب والحلول، الشيخ عبد الرؤوف حسن الربيع، مجلة رسالة القلم، العدد ١٨، ٢٠١٦م. https://www.ralqalam.com/article

٣٣. ضوابط الاستفادة من كتب المبتدعة: د: محمد علي فركوس، مجلة الإصلاح السلفية الجزائرية، العدد الرابع عشر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٣٤. الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مكتبة دار البيان، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

٣٥. علم النفس التربوي: رجاء محمود أبو علام، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط٢: ٢٠٠٣م.

٣٦. العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعلم والتعليم: محمد جهاد جمل، دار الكتاب الجامعي- العين- الإمارات، ٢٠١١م.

٣٧. الغزو الفكري التحدي والمواجهة: د. إسماعيل على محمد، دار الكلمة، القاهرة، ط٢، ٢٠١٣م.

٣٨. فتاوى إسلامية للجنة الدائمة، وقرارات المجمع الفقهي: جمع وترتيب: محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: جـ١: الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ.

٣٩. الفتن المعاصرة وما يجب على المسلم تجاهها: د. عبدالرحيم بن صمايل السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

٤٠. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.

٤١. الفكر التكفيري وسبل المواجهة: عرفان بن عبد اللطيف المشاقي وآخرون، جامعة نايف للعلوم الأمنية، سبتمبر ٢٠١٦م.

٤٢. الفكر السياسي بين الإسلام والغرب، النظرية والتطبيق: فائز صالح، دار المنهج للدراسات والنشر، حلب، ٢٠٠٨م.

٤٣. فن القراءة السريعة: د. مبارك الغربي الشمري، مجلة البيان، السنة الخامسة، جمادى الآخرة – ١٤١١هـ/يناير – ١٩٩١م.

٤٤. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٥. قذائف الحق: محمد الغزالي، دار القلم، دمشق، ط١: ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤٦. القراءات المعاصرة للقرآن الكريم في ضوء ضوابط التفسير: محمد كالو، بدون معلومات.

٤٧. القراءة السريعة: شيفرد، بيتر، جريجوري ميتشل؛ ترجمة أحمد هوشان (د م)، ٢٠٠٦.

٤٨. قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفكير الإيجابي والسلبي: أحمد بن سالم الوهيبي.

٤٩. القنوات الفضائية وآثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية: خالد الشايع، د.ط، أوقاف عبد العزيز الراجحي.

٥٠. قوة التفكير: إبراهيم الفقي، شركة الدكتور إبراهيم الفقي للتنمية البشرية، عالم الإبداع للنشر، ٢٠٠٧م.

٥١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٥٢. لماذا يلحد بعض شبابنا؟ — محاولة لفهم ومقاربة ظاهرة الإلحاد: البراء العوهلي، مقال منشور على موقع المقال، بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠١٢م.

٥٣. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٥٤. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٥٥. مدى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وأهمية السلم الاجتماعي: منى نمر أنيس، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية– فلسطين، مج٢ ع٨: ٢٠١٨م.

٥٦. المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها: الدكتور حسن شحاته ، الدكتور مروان السمان، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

٥٧. المسلم قارئاً ومثقفاً: جاسر الجاسر، مجلة البيان، السنة: ٤، ربيع الأول: ١٤١٠هـ/أكتوبر: ١٩٨٩م.

٥٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٧)، العدد (١)، ص ص ٤٨٦ – ٥٣٥ (صفر١٤٤٥هـ /سبتمبر٢٠٢٣م)

٥٩. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٦٠. المسؤولية التربوية للأسرة في مواجهة التحديات المعاصرة: عبد الله بن محمد علي الزهراني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٦، ٢٠٠٨م، محرم ١٤٢٩هـ.

٦١. مصطلحات فاسدة استخدمت في التعبير عن علم العقيدة: د. عبد الرحيم بن صمايل السلمي، موقع الشبكة الإسلامية.

٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٦٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٦٤. المُنَجَّد في اللغة (أقدم معجم شامل للمشترك اللفظي)، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨م.

٦٥. منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التفسير: مسعد بن مساعد الحسيني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دون طبعة، دون تاريخ.

٦٦. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د.مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.

٦٨. نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، د.محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٩٣م.

٦٩. نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات: حنان عبد العزيز، رسالة ماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، قسم العلوم الاجتماعية.